ميتافيزيقا الوعي
بين موضوعيَّة المنطق وسموِّ المعنى

الصَّادق الفقيه
مفكر سوداني . أمين عام منتدى الفكر العربي - الأردن، وأستاذ بجامعة صقاريا في تركيا

ملخص إجمالي:

الغرض الرئيس لهذا البحث هو إجراء تحقيق دقيق وشامل في الطبيعة المعقَّدة والغامضة للوعي، من خلال مفاهيم المنطق العميقة والمحفِّزة للتفكير حول الخلق والوجود ومبدأ التوحيد. لذلك، فإنَّ جزءًا من هذا العمل المكثَّف يُبحِرُ عبر تاريخ المجال الفكريِّ للمنطق المادّيِّ، والذي ثبت أنَّه غير مثمر، وغير مفيد إلى قصدنا، ويرجع ذلك أساسًا إلى افتقاره المتأصِّل للتوافقات مع النسيج المعقَّد والمتعدِّد الأوجُه لتجربتنا الإنسانيَّة الروحيَّة التوحيديَّة خارج نطاق الحضارة الغربيَّة، والتي تتكوَّن من تفاعلات وتتلوَّن بتصوُّرات وتتنوَّع بتفاهمات لا حصر لها.

ومع أخذ ذلك في الاعتبار، من المهم ملاحظة أنَّ هذا البحث المتعدِّد الأوجه حول الوعي يتعمَّق في السياقات المعقَّدة للمنطق والمعنى، بما يشمل مجموعة واسعة من وجهات النظر، تمتدُّ من الخطاب القديم في التقاليد الفلسفيَّة الغربيَّة إلى الإسهام الغنيِّ لهذا المنطق في التقاليد الشرقيَّة. وبالتالي، وضع حدودًا مختلفة لضمان مناقشة متماسكة وموجزة:

أولًا، نظر البحث وحلَّل الموارد الفلسفيَّة الوفيرة، معتمدًا على طيف واسع من المعرفة يمتدُّ عبر العديد من العصور والثقافات.

ثانيًا، انتقل في مسار المنطق، وميَّز دوره ككليَّة معرفيَّة روحيَّة توحيديَّة وأداة قويَّة من علم المبدأ.

ثالثًا وأخيرًا، استبعد إمكانيَّة وجود أيِّ تحيُّز أنطولوجيٍّ، وبالتالي حمايته من الافتراضات المسبقة غير المبرَّرة.

* * *

مفردات مفتاحية: الوعي، المنطق، المعنى، الروح، التوحيد، الميتافيزيقا، العرفان، التصوُّف، علم المبدأ

العدد الثامن - 1445هـ - شتاء 2024م

تمهيد:

بداية، يمكن تلخيص المبنى العام لهذا البحث في ثلاث نقاط رئيسة، هي:

أولًا، إنَّ النظر في ظاهرة المنطق والمعنى في وعي الإنسان أمر بالغ الأهميَّة لفهم ما الذي يجعل المنطق ككائن والمعنى كوظيفة غير كائن كشيئين مختلفين في وعينا. ويتعمَّق هذا الاستكشاف في باطن العمليَّات المعرفيَّة البشريَّة، ويزيح النقاب عن التفاعل المعقَّد بين العوالم الأثيريَّة للمنطق والطبيعة الغامضة للمعنى داخل حدود وعينا. ومن خلال توضيح هذه الجوانب المتكاملة، نمهِّد الطريق لفهم شامل للتفاوتات الجوهريَّة بين صلابة المنطق ككائن وجوهر المعنى سريع الزوال ككائن غير ملموس في عالم الإدراك البشريّ.

ثانيًا، من خلال التركيز بشكل مكثَّف على المنطق التوحيديِّ، يقدِّم هذا البحث مساهمة في توضيح طبيعة الضرورة المنطقيَّة التوحيديَّة، وعلاقتها بعالم الواقع الموضوعيّ، وعلاقتها بعلم المبدأ.

ثالثًا، علاوةً على ذلك، سعى لإلقاء الضوء على تشابك المنطق التوحيديِّ والعالم المتعالي، وكشف النسيج الصوفيَّ العرفانيَّ، الذي يربطهما معًا، وبالتالي إثراء فهمنا لتفاعلهما العميق مع علم المبدأ.

كانت دراسة الوعي دائمًا معضلة محيّرة للمفكِّرين؛ منذ زمن أفلاطون على الأقلّ، إذ يمكن قراءة تاريخ الفلسفة الغربيَّة على أنَّه سلسلة من المحاولات الفاشلة للتعامل مع صعوبة فهم طبيعة هذا الوعي. وجرى تصميم الانتقادات الشديدة والشكوك الساخرة، التي عبَّر عنها جيلبرت رايل في كتابه «مفهوم العقل» لإظهار أنَّ فكرة وجود حجَّة واضحة ومتميِّزة حول هذا الموضوع كانت إرادة، أو حكمة.[1]

لقد أراد رايل تقديم ادِّعاء قويٍّ بأنَّ الإيمان بوجود الوعي ككيان منفصل كان نتيجة «خطأ فئوي».[2] ووفقًا لرأيه، فإنَّ الصورة الديكارتيَّة الأفلاطونيَّة للعقل كمادَّة شبحيَّة أثيريَّة تسكن الجسم، ثبت أنَّه من الصعب جدًا طردها. وفي تقديراته أن معظم العمل الذي تمَّ تنفيذه في علم النفس والعلوم المعرفيَّة منذ خمسينيَّات القرن العشرين استند إلى نموذج الحاسوب للعقل، التي بموجبها اعتبرَ العقل هو الدماغ، كما هو حال البرمجيَّات للأجهزة الحاسوبيَّة. وأدَّى ذلك إلى تطوير «نظريَّة

[1]- جيلبرت رايل، «مفهوم العقل"، مطبعة جامعة أوكسفورد، (9491) ، ص 23-04.

(1) Gilbert Ryle The Concept of Mind | Olivia Rennie - Academia.edu

[2]- رايل، المرجع نفسه، الصفحة 723..

العقل» الصارمة والصريحة للغاية المعروفة باسم «الوظيفيَّة»، وكان جيلبرت نفسه أحد أعمدتها الفلسفيَّة. ووفقًا للوظيفيين، يوجد العقل ككيان منفصل، لكنَّه نوع مختلف تمامًا من الكيان عن الكيان، الذي تصوّره ديكارت.

من جانبهم، قام هايدغر وسارتر وميرلو بونتي بإجراء تحقيقات ظواهريَّة أكثر تقليديَّة، وغالبًا ما سعوا لتحليل هياكل الوعي من خلال فحص الطرق التي يتمُّ بها الكشف عن عالمنا في التجربة. ورغم ذلك، يقدِّم الفلاسفة الثلاثة مساهمات مهمَّة في النقاش حول طبيعة وحالة الوعي في العصر الحديث، وهنا نجد الجهود الأكثر استدامة للهرب من الثنائية من دون الوقوع في الاختزاليَّة.

شهدت السنوات الأخيرة ظهورًا تدريجيًّا لميل دقيق، ولكن لا لبس فيه بين العلماء والخبراء في مجالات فلسفة العقل والعلوم المعرفيَّة. وهؤلاء المفكِّرون يعلنون عن رغباتهم بشكل متزايد، معبِّرين عن رغبة قويَّة في تحرير أنفسهم من حدود قيود الماضي، والشُّروع في استكشاف أكثر مباشرة، ولا لبس فيه للُّغز العميق، الذي هو الوعي. وكان هذا الميل مدفوعًا، إلى حدٍّ كبير، بالغياب الواضح للاختراقات الثوريَّة والتراكم المتزايد للحالات الشاذَّة المحيِّرة داخل عالم العلوم المعرفيَّة الشاسع، الذي يتطوَّر باستمرار.

في ضوء هذه الظروف الملحَّة والمحفِّزة للتفكير، يصبح من الواضح تمامًا أنَّ مأزق الوعي يستدعي الآن ويستلزم مستوى أعمقَ وأكثر شمولاً من التدقيق، مستوى ميتافولوجيًّا بطبيعته وفي جوهره وطابعه. إنَّه يسعى لمعالجة السؤال الأساس حول ما إذا كان من المعقول والمجدي بالفعل صياغة نظريَّة واضحة ومتماسكة ومحدَّدة جيّدًا للوعي، وإذا كان الأمر كذلك، فما هو الشكل والمظهر المحدَّد، الذي قد تتَّخذه.

على هذا المستوى الميتافلسفيِّ النبيل، تسعى البحوث الحاليَّة لاتخاذ خطوات كبيرة، وإجراء أبحاث رائدة، وتقديم رؤى لا تقدَّر بثمن، وإلقاء الضوء على الألغاز العميقة التي تحيط بتعقيدات الوعي الذي يُشبه المتاهة. لذلك، كان استكشاف الوعي وتعقيداته هذه مصدر سحر فكريٍّ للعلماء منذ العصر القديم. وطوال مسار الفلسفة الإنسانيَّة، بُذلت مساعٍ عديدة في محاولة لفهم الطبيعة المراوغة للوعي. ويقيني أنَّ الدراسات الحاليَّة تضطلع، بكلِّ براعتها الفكريَّة، بمهمَّة شاقَّة حقًّا تتمثَّل في الانخراط بقوَّة في هذا البعد الميتافلسفيِّ، والخوض في أعماق الوعي المعقَّدة بتدقيق، ومثابرة لا تتزعزع، وتعطُّش لا يلين للبصيرة الواعية.

إنَّ سؤال الإشكاليَّة الميتافيزيقيَّة لذاتيَّة الكائن يُكمن في صميم البحث الفلسفيِّ، لأنَّه يتعمَّق في الطبيعة المعقَّدة للوجود، ويدرس كيف يتكشَّف العالم كمشهد كبير لهذا الوجود. وفي هذا الإطار، تكشف حقيقة الوجود عن نفسها على أنَّها التأكيد القيميُّ لصحَّة الوعي العميق، والذي يسمح لنا بالتنقُّل في جوهر الواقع.

علوم المبدأ LLMOLMABDAA
العدد الثامن - 1445هـ - شتاء 2024م

مع ذلك، وبينما نحن نسعى لفهم أعماق الوجود، غالبًا ما نجد أنفسنا نتصارع مع اختزال الفلسفة الغربيَّة المادّيَّة لهذا الوجود إلى مجرَّد كائنات. وفي هذا المنظور الاختزاليِّ، يخاطرون بإغفال الطبيعة التوحيديَّة الكليَّة للوجود، والاستسلام لنسيان الوعي الروحيِّ بهذا الوجود. لذلك، وللتعمُّق في نسيج الوجود المعقَّد، يجب أن نتبنَّى مفهوم علم المبدأ كصفة متأصِّلة في السموِّ التوحيديِّ؛ ومن خلال فهم هذا السموِّ التوحيديِّ على هذا النحو، نفتح أنفسنا للتحليل العميق للعالم، والتحليق عاليًا في فضاءاته. وهذا التحليل، بدوره، يجد دليله الأنطولوجيَّ في إعادة تشكيل الطرق المتعدِّدة التي يمكننا من خلالها أن نكون منارات الشهود الحضاريِّ في هذا العالم.

في المنهج:

في هذا البحث عن الوعي، نواجه شكل التأويل التجاوزيِّ للحضارة المادّيَّة، بأداة معرفيَّة تسمح لنا بتفسير العلاقة المعقَّدة بين تشويه تاريخ قيمة الأنطولوجيا في الغرب، وإمكاناتها في تدمير التقاليد بشكل أكثر بدائيَّة. ومن خلال هذه العدسة، يمكننا التنقُّل في عالم الوقائع والانخراط في التأويل الأنطولوجيِّ للحقائق بمنظار وأدوات مختلفة. وفي توسيع فهمنا لذاتيَّة الكائن، نشرع في رحلة اكتشاف بعيدة الغَور، لأنَّ في أعماق هذا الاستكشاف تتَّضح لنا أنساق الوجود التوحيديِّ المعقَّد، ونجتهد في استيعاب التفاعل العميق بين الذاتيَّة والموضوعيَّة. نحن هنا نواجه بالفعل تعقيدات الوجود، ولغز الحقيقة، والخطر الدائم للاختزال الذي أسَّس له المنطق الغربيّ. ومع ذلك، ومن خلال احتضاننا لعلم المبدأ، أو الوعي بالحِراك المعقَّد للوجود والصيرورة التوحيديَّة، نمهِّد الطريق لفهم أعمق لمكاننا في السَّرد الكبير لهذا الوجود. لذلك، يركِّز النصُّ في المقام الأول على نقل المعلومات المهمَّة المُبَلِّغَة لهذا الهدف، والتوسُّع في المفاهيم المختلفة، وتقديم نظرة عامَّة شاملة على العمليَّات، أو الأنظمة المختلفة. ومن الضروريِّ إعطاء الأولويَّة للموضوعيَّة من حيث الشكل والمضمون.

علاوة على ذلك، نسعى لأن يتجذَّر النصُّ في مفهوم المعرفة بمعناه الواسع، بحيث يشمل وعيًا عالميًّا متعاليًا بدلاً من شيء محدَّد لغايات مقيَّدة. ولهذه الغاية، نستكشف طريقة الميتافيزيقا كأنطولوجيا حقيقيَّة، مع التركيز على البحث المنهجيِّ للوجود والواقع، وأخذهما غير منفصلين عن المبدأ التوحيديّ. ورغم إدراكنا أنَّ الميتافيزيقا قد لا تكون قادرة على تجنُّب مفردات المنطق بسهولة، كما فعل فلاسفة التخصُّصات الأخرى، لذلك تجد مصطلحات في المنطق ومنهجيَّة اللُّغويَّات مكانها إلى الحدِّ الذي تصبح فيه اللُّغة الميتافيزيقيَّة دالَّة على اللُّغة المشار إليها، والتي سنستصحبها، ولكن ليس هنا مجال التوسُّع في تعقيداتها. ولكن، يمكن تقريب ذلك عن طريق النظر في بعض الأطروحات المحدَّدة المأخوذة من أنظمة اللُّغة الطبقيَّة للمعرفة.

بهذا المدخل، يحاول البحث استنباط الطرق المختلفة التي تستخدم بها اللُّغة لقول شيء ما بوضوح عن شيء ما واضح، مع الحرص على ألاَّ تصبح مشوَّشة بشأن هويَّة ما يتمُّ التحدُّث عنه. وهذا يمثِّل، جزئيًّا، تحقيقًا مفاهيميًّا للظُّروف التي يمكن أن تكون فيها اللُّغة حول مكوِّن، أو هويّة، وقد يثبت منطق عجز الهويّة في تمييزه بين حساب التفاضل والتكامل المسند والمقترح أنَّه وثيق الصِّلة بنظريَّة المعنى الوصفيِّ في لغة ما وراء مرجعيَّة توحيديَّة موثوقة. ويُحدِّدُ معنى اللُّغة حول الوعي العقليِّ في ما يتعلَّق بالإشكاليَّة التقليديَّة للإسناد، والمشكلة الأحدث المتمثِّلة في إسناد الخصائص والعلاقات إلى التفاصيل. وقد تُثار هذه الأسئلة بمجرَّد وجود نظريَّة دلاليَّة داخليَّة من نوع الإشارة إلى جمل ذات معنى للعالم، لأنَّ المنطق يأخذ إشارة الأسماء كأمر مسلَّم به، ولا يميّز بين فعل التسمية واستخدام الاسم الذي يعتبر مرجعه أمرًا مفروغًا منه.

غرض البحث:

لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ الغرض الرئيس من هذا البحث هو محاولة التحقيق الدقيق والشامل في الطبيعة المعقَّدة والغامضة للغاية للوعي، من منظور مفاهيم المنطق الموضوعيِّ، ومن خلال الرؤى الروحيَّة العميقة والمحفِّزة للتفكير. لذلك، فإنَّ الدافع الكامن وراء الشُّروع في هذه الرحلة الاستكشافيَّة، والشاقَّة إلى حدٍّ ما، يبدو مهمًّا للنظر هذا الموضوع المجرَّد والمراوغ بشكل لا يصدَّق، لأنَّه متجذِّر بعمق في الإدراك السحيق للعقل[1] . ومماً لا يمكن إنكاره هو أنَّ جزءًا كبيرًا من العمل المكثَّف والواسع، الذي تمَّ إجراؤه عبر تاريخ المجال الفكريِّ للمنطق، قد ثبت أنَّه غير مثمر وغير مفيد كثيراً لتفسير رؤيتنا للعالم. ويرجع ذلك أساسًا إلى افتقاره المتأصِّل والملحوظ للتواصل والتوافق مع التجربة المعيشيَّة اليوميَّة داخل نطاق الحضارة الغربيَّة الماديَّة، ورؤيتنا الإنسانيَّة التوحيديَّة، التي تتكوَّن من تفاعلات بين المادّيِّ والروحيِّ، وتصوُّرات للكون، وتفاهمات لا حصر لها ومتنوِّعة بين الموضوعيِّ والروحيّ. ففي العصور الماضية البعيدة، قد يكون هذا الانفصال والاختلاف بين المنطق والتجربة الروحيَّة يمتلك درجة أقلَّ من الأهميَّة والصلة، ولكن في القرن الحادي والعشرين المذهل، يجد الإنسان المؤمن نفسه متوجِّهًا بشكلٍ لا رجعة منه، ولا هوادة فيه، كطاقة عقليَّة واعية ومتشابكة داخل عوالم لا حدود لها من البراعة الفكريَّة التي لا مثيل لها، والقدرات الملحوظة وغير العاديَّة للتقدُّم العلميِّ، لدرجة أنَّها وصلت من دون شكٍّ إلى وضع وموقف المعرفة الواسعة التي يمكن التيقُّن منها بسهولة، والتي صارت آثارها حتميَّة لا يمكن تجاهلها، أو التقليل من شأنها، في راهن كلِّ أوضاعنا.

لقد أصبح من الضروريِّ والواجب أن يتمَّ تعديل وتحسين وتصحيح المسارات المعقَّدة، التي

[1]-هوب، دبليو، «الظواهر: مقدّمة معاصرة»، 2020. [أتش تي أم أل].

تُشبه أحيانًا المتاهة، نتيجة لتعرُّجها وانحرافها عن الحقائق والتجارب غير «المُوَحِّدَة»، ومعالجة قصور الإدراك «الخام» لوجودنا الإنسانيِّ اليومي، الذي تستهويه المنتجات المادّيَّة، والنتائج المكرَّرة والمحسوبة للعمليَّات والمداولات الهامشيَّة، التي تعجز عن كشف وتوضيح الألغاز المحيّرة لِوجُودٍ استُبْعِدَت فيه الروح، وأشكلت على العقل فيه فكّ «شيفرة» هذه الألغاز. ومنها تلك الأساطير التي تغطّي وتشمل عالم الوجود ومجال الوعي البشريِّ الذي هو غامض ومعقَّد مثل الكون نفسه.[1]

لسوء الحظ، وكما أسلفنا، فإنَّ النظريَّة المنطقيَّة في شكلها الموضوعيِّ، وفي نماذجها الحاليَّة، غير كافية على الإطلاق للقيام بمثل هذه المهمَّة الواسعة والضخمة. فتدريجيًّا ومنهجيًّا، يتمُّ بناء عالم للمبدأ، كاستكشاف شامل ومعقَّد لعالم مثاليٍّ؛ عالم نتوق فيه لكمالات التوحيد، برغباتنا الأكيدة وحرصنا الشديد، وتعطُّشنا إلى استكمال مراحله، التي لا تتأتَّى إلَّا بسموِّ روح السعي إلى غايات المعرفة المتعالية[2] .

في الوقت نفسه، إنَّ العالم الحقيقيَّ، هو المجال ذاته الذي نعيش فيه حقًا، ونختبر بمراقبته انحسار تدفُّق المعنى؛ معنى الوجود، والذي قد أُهْمِلَت فيه الروح بلا خجل وبشكل فاضح في المنطق الغربيِّ، وترك الإنسان ليدافع عن نفسه وسط المتاهة الغامضة لطبيعة الحياة وتشابكات واقعها المتعدِّد الأوجه. ومما يُؤسفُ له، أنَّ أقدار جميع العناصر المحيِّرة والمربكة والمزعجة لتجربتنا الإنسانيَّة الغنيَّة؛ أي العناصر الماديَّة قد رُفِعت، وتُرِكَت الأبعاد الروحيَّة الغيبيَّة التي تقف بلا شكٍّ كمكوِّنات محوريَّة ومتكاملة، ولا غنى عنها، في نظريَّة الوعي، وجرى رفضها بشكل مُتَعَمَّد كما لو كانت مجرَّد «تفاهات»، أو «إلهاءات» غير منطقيَّة، وباعتبارها مُقَاوِمَة بشكل أساس لانفراد الأدوات المنطقيَّة الموضوعيَّة المتاحة لنا بِقِوَامة الحلّ.

إنَّ هذا الرفض الصارخ والجريء للجوانب الروحيَّة والميتافيزيقيَّة يعني، بلا شكٍّ، أنَّ النظريَّات الحاليَّة، بكلِّ جمودها وحدودها المقيَّدة، قد صمِّمت فقط وحصريًّا لشيء مختلف تمامًا عن المسعى الجادِّ والشاقِّ والغامض دائمًا لتحليل وفهم وكشف الشبكة المعقَّدة للوعي وللواقع نفسه، بكلِّ عجائبه وأسراره المتعدِّدة الأبعاد الماديَّة والروحيَّة.

في الواقع، تتجلَّى نظريَّة الوعي بطبيعتها الماديَّة كطريق محفوف بالتعقيدات والانحرافات، وإذا كان للإدراك الروحيِّ، أو علم المبدأ التوحيديِّ، أن يكون حقًّا أداة قيِّمة وعمليَّة، فلا يجب أن

---

[1]- يونغ، إم جي، (2021). «الأخلاقيَّات العصبيَّة لاضطرابات الوعي: تاريخ موجز للأفكار المتطوِّرة، الدماغ»، 144 (11)، 3291-3310. oup.com

[2]- حيدر، محمود، «الاشتياق إلى علم المبدأ»، مجلَّة «علم المبدأ»، العدد التجريبي الأول، (ربيع 2022)، الصفحات 9-19. علم-المبدأ-العدد-الأول.fdp (moc.aadbamlomli)

يمتلك القدرة على اجتياز هذا المسار المعقَّد فحسب، بل يجب أن يظهر أيضًا فهمًا عميقًا وشاملاً للتحويلات والتحدّيات العديدة، والعقبات الهائلة، التي تواجهها الإنسانيَّة حتمًا على طول هذا الطريق. ومن ثمَّ، فإنَّ التوضيح الميتافيزيقيَّ واستكشاف المفاهيم الأساسيَّة للمنطق، إلى جانب البناء اللاّحق والصياغة الرمزيَّة المنطقيَّة الشاملة والمتماسكة لهذه الميتافيزيقا في مجملها، التي تشمل جميع تعقيداتها وخفاياها المتعالية، هي مساعٍ حيويَّة وحتميَّة ترنو إليها أشواق الإنسان. وهذه المساعي، التي أثبتت جدواها بدقَّة، وبأفضل مناهج التحليل الدقيق والفحص العلميِّ، تستهدف التدقيق في مظانِّ الوعي نفسه، وفي جميع جوانبه المتعدِّدة الأوجه والغامضة. وتستوجب الضرورة العمل على تطبيقها بحكمة، مع استشراف الهدف النهائيِّ والتطلُّع إلى تحقيق نتيجة فعَّالة وتحويليَّة حقًّا. ويتَّسق ذلك مع مستويات الوعي الحقيقيِّ والجوهريِّ الذي يتجاوز حدود الإدراك المجرَّد، ويدفعنا نحو حالة أكبر وأكثر عمقًا من الفهم لأنفسنا والعالم، وتصوُّر أبعاد الكون الفسيح.

نرى من الأهميَّة بمكان التأكيد على أنَّ طموحاتنا تمتدُّ بقناعة لا لبس فيها إلى ما هو أبعد من مجرَّد ترقيع وإجراء تعديلات سطحيَّة على النظريَّات المنطقيَّة الموضوعيَّة الغربيَّة[1] . ففي الواقع، تشمل تطلُّعاتنا بطبيعتها عمليَّة تأصيليَّة، ونأمل أن تكون رائدة حقًّا؛ عمليَّة من شأنها، إذا استوت على سوقها، أن تُحدث ثورة فعَّالة وعميقة في جوهر هذه النظريَّات المنطقيَّة نفسها. وهذا المسعى التأصيليُّ والتحويليُّ سوف يُشبع النظريَّات المنطقيَّة الموضوعيَّة بقدرة روحيَّة جوهريَّة لتكون بمثابة نظريَّات شاملة للمعرفة والاستدلال. وبذلك، فإنَّها أكثر بكثير من مجرَّد نظريَّات محدودة تقتصر على نمط وجودٍ مجرَّدٍ ومثاليٍّ، بل سوف تتجاوز هذه القيود وتُغامر في مناطق مجهولة من الاستكشاف الفكريّ. وتوخّيًا للوضوح، يجب التأكيد بقوَّة على أنَّ هذا المشروع التأصيليَّ ينبغي ألاَّ يُساء تفسيره على أنَّه مجرَّد محاولة لفرض المنطق الميتافيزيقيِّ بالقوَّة في الحدود الضيِّقة لمجموعة محدَّدة سلفًا من المعارف الدينيَّة الرَّاسخة وإكراهها على التقليد. بل على العكس من ذلك، فإنَّ مبتدأه وختامه هو مسعىً لتخليص هدف المعرفة ذاته ممَّا قد لحق به من تشوُّهات المنطق القديم طوال القرون الماضية. وهذا الواقع الماثل والصَّارخ يجبرنا على الاعتراف بأنِّ مسار العمل الوحيد القابل للتطبيق العقلانيِّ يكمن في إعادة التشكيل الكامل وإعادة البناء اللاَّزمة لأسُس علم المبدأ. ومن خلال إعادة الهيكلة الشاملة هذه، سيتماشى المنطق مع المعرفة التوحيديَّة والمتعدِّدة الأبعاد التي نسعى لغرسها. وتشمل هذه المعرفة التوحيديَّة مزيجًا معقَّدًا ومترابطًا من المعتقدات الروحيَّة، المنسوجة بشكل أنساقٍ غنيَّةٍ من المساعي الفكريَّة للتجربة الإنسانيَّة التي أدركت قيمة

[1]- هُمام، محمد، «تحوُّلات أطروحة (إسلاميَّة المعرفة)، قراءة في مساهمة عبد الحميد أبو سليمان»، مجلَّة «نماء» لعلوم الوحي والدراسات الإسلاميَّة، العدد 16، (شتاء 2022)، الصفحات 146-166. (PDF) تحوُّلات أطروحة (إسلاميَّة المعرفة)، قراءة في مساهمة عبد الحميد أبو سليمان (researchgate.net)

الرَّباط الواصل بين السماء والأرض. وتدور هذه المعتقدات حول مسائل محدَّدة ودقيقة ذات أهميَّة قصوى، سواء بشكل فرديٍّ، أم جماعيٍّ، يشمل كلَّ المؤمنين بها معًا. ولذلك، فإنَّ المهمَّة الشاملة هي شرح وتوضيح إطار منطقيٍّ يمكن أن يستوعب التعقيد المتأصِّل في هذه المسائل المتعدِّدة الأوجُه ويعالجه بفعاليَّة. ومن خلال القيام بذلك، سنكون قادرين على تجاوز القيود التي أعاقت لفترة طويلة فهمنا واستكشافنا لهذه الموضوعات الحاسمة، وبالتالي تمهيد الطريق لرؤى جديدة واختراقات وتطوُّرات في سعينا الجماعيِّ للمعرفة والتنوير بمنطلقات الوعي بمشروع علم المبدأ.

نطاق البحث:

هذا البحث المتعدِّد الأوجه يتعمَّق في السياقات المعقَّدة للمنطق والمعنى، بما يشمل الاستكشاف مجموعة واسعة من وجهات النظر، تمتدُّ من الخطاب القديم حول المنطق في التقاليد الفلسفيَّة الغربيَّة، إلى النسيج الغنيِّ لهذا المنطق في التقاليد الشرقيَّة. بالإضافة إلى ذلك، تشمل التطوُّرات المتعدِّدة للفلسفة المعاصرة والتحليليَّة، ممَّا يسلِّط الضوء على المشهد المتطوِّر باستمرار لهذا المجال الآسر. ومن المهمِّ ملاحظة أنَّ الفحص قد وَسَّعَ نِطاقه لتوضيح العلاقة المعقَّدة بين المنطق والمجالات الأخرى للفلسفة والعلوم، ممَّا يلقي الضوء بشكل كُلِّيٍّ على الترابط بين هذه التخصُّصات المتداخلة. وعلاوة على ذلك، يُبرز البحث بشكل مناسب تأثير ومسار المنطق نحو الامتداد اللَّامحدود للمستقبل، ويدعو إلى تأمُّلات عميقة وتحفيزيَّة في الخطاب الفكريِّ الجديد لعلم المبدأ. ومع ذلك، ونظرًا للطبيعة المعقَّدة للموضوع، كان من الضروريِّ وضع قياسات ومعايير معيَّنة، يسهل عبرها الاستكشاف المركَّز والمثمر لغايتنا. وبالتالي، فرض البحث حدودًا منهجيَّة لضمان مناقشة متماسكة وموجزة، نظرنا فيها؛ أوَّلًا، وحلَّلنا باقتضاب الموارد الوفيرة المذكورة أعلاه، معتمدين على نسيج واسع من المعرفة يمتدُّ عبر العديد من العصور والثقافات. وانتقل البحث؛ ثانيًا، في مسار المنطق، وميَّز دوره ككليَّة معرفيَّة وأداة قويَّة. واستبعد هذا البحث أخيرًا إمكانيَّة وجود أيِّ تحيُّز بشأن الافتراضات المسبقة غير المبرَّرة في المقارنات والمقاربات المبتسرة، والمقابلات بين «نحن وهم». ومن خلال رسم هذا المسار الدقيق، لم يكشف النقاب عن محدوديَّة مفهوم الوعي في عالم المنطق والمعنى بقيوده الموضوعيَّة الماديَّة فحسب، بل عزَّز أيضًا فهمًا دقيقًا لآثاره العميقة على وحدانيَّة المعرفة الإنسانيَّة. وبقيامه بذلك، فإنَّه تجاوز الدنيويَّ المجرَّد إلى السموِّ نحو عالم التنوير والوحي الفكريِ الميتافيزيقيِّ، صعودًا إلى كمالات علم المبدأ والفكر التوحيديّ.

بشكل عامّ، يمكن تلخيص مجمل البحث في ثلاث نقاط رئيسة:

أوَّلًا، أنَّ النظر في ظاهرة المنطق والمعنى في وعي الإنسان أمر بالغ الأهميَّة لفهم ما الذي يجعل

المنطق ككائن والمعنى كوظيفة كشيئين مختلفين في وعينا. ويتعمَّق هذا النظر في باطن العمليَّات المعرفيَّة التوحيديَّة، ويكشف النقاب عن التفاعل المعقَّد بين العوالم الأثيريَّة للمنطق والطبيعة الغامضة للمعنى داخل حدود وعينا البشريّ. ومن خلال توضيح هذه الجوانب المتكاملة، نمهِّد الطريق لفهم شامل للتفاوتات الجوهريَّة بين صلابة المنطق ككائن موضوعيٍّ، وجوهر المعنى السريع الزوال ككائن غير ملموس في عالم الإدراك الواعي. ومن خلال الانشغال في استكشاف المنطق، هدف هذا البحث إلى كشف تعقيدات الضرورة المنطقيَّة وارتباطها العميق بالجوانب الملموسة للواقع الموضوعيِّ، واستلهاماته الروحيَّة التوحيديَّة.

ثانيًا، كان النظر في شكلٍ بديلٍ لنظامٍ منطقيٍّ، والتساؤل حول: هل يجب أن يبقى دائمًا في إطار تمثيل الواقع وحدود المعرفة الإنسانيَّة ذات المغزى المادّيِّ، أم يمكن تحريره نحو إمكانيَّة التعامل به ومعه كنشاط لا يجب أن يكون مرتبطًا بالواقع الموضوعيِّ فحسب، في السعي وراء سبر أغوار المعرفة؟ وقد يكون هذا بمثابة دليل لتخطّي بعض الأجزاء التي قد تعتبر غير مرتبطة بمناقشة معيَّنة.

علاوة على ذلك، يجرؤ هذه البحث على المغامرة خارج حدود الأنظمة المنطقيَّة التقليديَّة، بتساؤله عن تشابكها الدائم مع تمثيل الواقع وحدود المعرفة الإنسانيَّة ذات المغزى المادّيِّ، وإمكانيَّة استيعابها للبعد الروحيّ. وبقيامه بذلك، يتحدَّى المفاهيم السائدة، ويفتح الباب أمام محاولة التعرُّف على نموذج جديد للمنطق؛ وهو السعي المتحرِّر الذي يتجاوز أغلال الواقع الموضوعيِّ والسعي الدؤوب للمعرفة عبر سموٍّ علم المبدأ. إذ إنَّ هذا المنظور الجذريَّ يقدِّم عدسة مبتكرة ربما تمكِّن الباحثين من تجاوز الأقسام الدخيلة، أو كلِّ الدراسات، التي سبقته وناقشت نظريَّات المنطق بمداخل مناهجها الغربيَّة القديمة والحديثة. وسعى البحث لإلقاء الضوء على تشابك المنطق والعالم المتعالي، وكشف النسيج الصوفيِّ الذي يربطهما معًا، وبالتالي إثراء فهمنا لتفاعلهما العميق.

ثالثًا وأخيراً، وعبر التركيز بشكل مكثَّف على المنطق، قدَّم هذا البحث مساهمة في توضيح طبيعة الضرورة المنطقيَّة الميتافيزيقيَّة، وعلاقتها بعالم الواقع الموضوعيِّ، وعلاقتها بعالمَي التجاوز المادّيِّ، والتكامل الروحيِّ التوحيديّ.

موضوعيَّة المنطق:

لقد كانت موضوعيَّة المنطق مفيدة للغاية ومباشرة في ما أرادته العقلانيَّة الغربيَّة من نتائج مادّيَّة توفَّرت لها صحَّة مقدِّمات من جنسها.[1] ومع ذلك، فإنَّه ظل يطرح مشكلة في ما يتعلَّق بمفهومه

[1]- جويدوتي، ر. (2022). «تفسيرات غير واقعيَّة وكيفيَّة العثور عليها: مراجعة الأدبيَّات والقياس. التنقيب عن البيانات واكتشاف المعرفة». springer.com

عن الوعي والحقيقة المجرَّدة، إذ لا يخبرنا هذا المنطق شيئًا عن طبيعة الأحكام التي يحلِّلها. وكما سنناقش لاحقًا، تلعب الحقيقة دورًا مهمًّا في نظريَّة المعنى، لأنَّ مفهومها يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأحكام - البيانات، التي يمكن تقييمها على أنَّها إمَّا صحيحة أو خاطئة. ومع ذلك، فإنَّ المنطق نفسه لا يهتمُّ بالحقيقة الفعليَّة، أو زيف أيٍّ من الأحكام، وإنَّما يركِّز، بدلاً من ذلك، على تحليل الخصائص التي قد تجعل الأحكام صحيحة، أو خاطئة، والمعروفة باسم الخصائص المنطقيَّة[1] . لذلك، من المهمِّ ملاحظة أنَّ الخصائص المنطقيَّة مرتبطة بخصائص أخرى للشيء الذي تنتمي إليه في الطبيعة. ففي حين أنَّها قد توجد بين بديلين متميّزين؛ أي بين الحقيقة المطلقة، أو الزيف، إلَّا أنَّها لا تزال خصائص الشيء المعني ذاته. ويوضح عدم اليقين هذا إمكانيَّة التغيير في الطبيعة المعقَّدة للخصائص المنطقيَّة[2].على سبيل المثال، يمكننا استكشاف عبارة «الرياح تهبُّ»، وهذا الاقتراح البسيط بمثابة حالة ملموسة يمكن مناقشتها وفحصها بدقَّة خطوة بخطوة. ويمكننا تحليل الظروف التي تهبُّ فيها الرياح والتأكُّد ممَّا إذا كانت صحيحة أم خاطئة. ومن خلال هذه العمليَّة، ندرك أنَّ سلوك الرياح يتأثَّر بعوامل مختلفة، ممَّا يساهم في شدَّتها المتفاوتة. ولتوضيح هذه النقطة، دعونا نفكِّر في سيناريو تتوقَّف فيه الرياح تدريجيًّا عن الهبوب، لأنَّه عند نقطة معيَّنة، يُصبح من المؤكَّد تمامًا أنَّ الرياح لم تعد تهبّ. ويسمح لنا هذا الانخفاض التدريجيُّ بمراقبة الانتقال من حالةِ الرياح إلى حالةٍ من دون رياح. ومن خلال مراقبة وتحليل هذه التغييرات بعناية، يمكننا الوصول إلى نتيجة محدَّدة في ما يتعلَّق بسلوك الرياح.

مع ذلك، من الأهميَّة بمكان ملاحظة أنَّ هذه الاستنتاجات ليست مطلقة، إذ قد تتغيَّر الظروف، وما كنَّا نعتبره سابقًا إجابة نهائيَّة قد يتطوَّر وينعكس[3]. وهذا يدلُّ على تنوُّع وتعقيد التحليل المنطقيِّ، رغم أنَّه قد يبدو ضمنيًّا موضوعيًّا ومجرَّدًا، إلَّا أنَّ المنطق يُمكِّننا من العثور على إجابات، واكتساب الفهم في المواقف المختلفة، ولكن ليس بشكل مطلق، رغم أنَّ طبيعته الضمنيَّة تسمح بالمرونة والقدرة على التكيُّف في سياقات متنوِّعة، عندما يوفِّر أداة قيِّمة لتحليل صدق البيانات والأحكام. ففي حين أنَّه لا يهتمّ بالحقيقة الفعليَّة، أو الزيف، يركِّز المنطق على الخصائص المنطقيَّة، التي يمكن أن تجعل الأحكام صحيحة، أو خاطئة[4]. وهذه الخصائص المنطقيَّة مرتبطة بخصائص أخرى توجد بين بديلين متميِّزين، ومن خلال فحصها وعلاقاتها بعناية يمكننا اكتساب رؤى وفهم

[1]- سينيلي، م.، كادزينسكي، م.، غونزاليس، م. (2020). «كيف تدعم تطبيق تحليل قرارات المعايير المتعدِّدة؟ لنبدأ بتصنيف شامل». اوميغا. sciencedirect.com

[2]- جوبل، ب.، ميرتيج، آي، وتريتياكوف، أو إيه (2021). «ما وراء العراج: مراجعة ووجهات نظر أشباه الجسيمات المغناطيسيَّة البديلة. تقارير الفيزياء». sciencedirect.com

[3]- جاسنيفسكي، إيه جيه، (2020). «تفاعليَّة وآليَّة وتجميع النيتروجينازات البديلة. المراجعات الكيميائيَّة». nih.gov

[4]- فورناري، س.، كريلي، دي، ميسانجي، في إف، جريكهامر، تي، فيس، بي سي، وأغيليرا، آر في (2021). «التقاط التعقيد السببي: الاستدلال للتنظير التكويني». أكاديميَّة مراجعة الإدارة، 46 (4)، 778-799. city.ac.uk

عميقين في مجموعة واسعة من السيناريوهات.

المنطق كأداة لفهم الوعي:

عندما يتمُّ فحص المنطق، الذي يوصف عادة بأنَّه «علم الاستدلال الصحيح» في الفلسفة المعاصرة،[1] ويتشابك بعمق مع طبيعة الفكر، في شكله الأكثر عموميَّة، يُصْبِحُ من الواضح أنَّ المصطلح يستخدم بالمعنى الضيّق والواسع في آن معًا.[2] ويُشارُ إليه على نطاق واسع في الاستدلال على صِحَّة الفكرة، لا سيما عند وضعه جنبًا إلى جنب مع علم النفس، حيث يعتبر المنطق «علم الفكر» نفسه[3]. في هذا السياق، يُفترض أنَّ هناك عمليَّة متميِّزة منفصلة عن نفسيَّة الفرد، حيث يمكن أن ينجح أو يفشل. ومع ذلك، أثناء محاولة تعريف هذه العمليَّة، من السهل الانتقال من فكرة أنَّ الفكر؛ «ككيان فرديٍّ»، ينطوي على عمليَّات محدَّدة تقود إلى المفهوم المثير للاهتمام بأنَّ هناك بالفعل أنواعًا متعدِّدة من الأفكار، مثل الأحكام والاستدلالات، ولكلٍّ منها عمليَّاتها الفريدة الخاصَّة بها.[4] وبالتالي، يسعى الوعي لإثراء المنطق، لأنَّه يدلُّ على جهد لتنظيم القواعد المختلفة لتحقيق النجاح في نوع معيَّن من العمليَّات، التي هي في جوهرها، نظريَّة الاستدلال. وهذه النظريَّة هي التي يتمُّ تقديمها تقليديًّا على أنَّها منطق الفلاسفة وعلماء المنطق، وهو مجال مليء بالرؤى الموضوعيَّة في طبيعة المعرفة والتفكير[5]. لذلك، من المهمِّ أن نلاحظ أنَّه ليس كلُّ الفلاسفة الذين يتناولون المنطق يتصوَّرون موضوعهم فقط كنظريَّة الاستدلال.[6] ومع ذلك، فإنَّ هذا المجال الخاصَّ من المنطق هو المكان، الذي يمكن فيه تمييز الارتباط بالميتافيزيقا بسهولة أكبر، ممَّا يقدِّم لمحات آسرة عن الطبيعة الأساسيَّة للواقع نفسه. علاوة على ذلك، ومن خلال الفحص الدقيق لنظريَّة الاستدلال وأهميَّتها لاكتساب المعرفة وتشكيل المعتقدات، يمكننا الكشف عن الافتراضات الضمنيَّة حول طبيعة الواقع، التي قام بدراستها الفلاسفة عبر فترات مختلفة من التاريخ، ورسم بانوراما حيَّة ومثيرة للتفكير للتطوُّر الفكريِّ البشريّ.[7] ويفتح استجلاء المنطق، بمعناه الأشمل، الأبواب أمام عالم واسع من الاحتمالات، إذ يكشف التفاعل بين الفكر وعلم النفس عن تعقيدات مثيرة للاهتمام

---

[1]- بيكسوتو، ك. ودا روشا ماركيز، إي (2020). «المنطق في الفكر الحديث المبكر». philpapers.org

[2]- سابلي ماير، م. وماسكارينهاس، س. (2022). «الاستدلالات الوهميَّة غير المباشرة من الانفصال: جسر جديد بين الاستدلال الاستنتاجي والتمثيل». مراجعة الفلسفة وعلم النفس. هال ساينس

[3]- روكني، أ. (2021). «من المنطق إلى الطبيعة: دراسة الموضوعيَّة والفكرة في علم المنطق عند هيجل». warwick.ac.uk

[4]- باخورست، د. (2021). إيفالد إليينكوف: «الفلسفة كعلم للفكر. دليل بالغريف للفكر الروسي». [أتش تي أم أل]

[5]- لاداريا، إي (2022). «نظريَّة نيكولاي مار في الُّلغة وعلم الفكر التاريخي لكونستانتين ميغريليدزه». مثقفو عصر ستالين. [أتش تي أم أل]

[6]- ضيف، أو ومارتن، إيه إي (2023). «على الاستدلال المنطقي على العقول والسلوك والشبكات العصبيَّة الاصطناعيَّة. الدماغ الحسابي والسلوك». springer.com

[7] - وونغ، إل، جراند، جي، لو، (2023). «من نماذج الكلمات إلى نماذج العالم: الترجمة من الُّلغة الطبيعيَّة إلى لغة الفكر الاحتماليَّة». arXiv ما قبل الطباعة [PDF] . arXiv: 26722306.1]

تدعو إلى مزيد من البحث. وبينما نحن نتعمَّق في نسيج المنطق المتعدِّد الأبعاد، نكتشف الروابط المعقَّدة بين الإدراك البشريِّ وفهم الواقع وطبيعة الوجود الموضوعيّ. ومن خلال دراسة المنطق الموضوعيِّ، بهذا الفهم، وما نتصوَّر حكمًا أنَّه يحتاجه من استدراكات مُكَمِّلَة لتحسيناته الحدسيَّة، نُدرك أنَّه لن يشمل مجرَّد عمليَّة واحدة، ولكن عددًا لا يحصى من العمليَّات، كلٌّ منها يُساهم في البناء الدقيق للمعرفة وكشف الحقيقة. ويُصبح اتِّساع وعمق تأثير المنطق واضحًا عندما نعتبر أنَّه يمتدُّ إلى ما وراء عالم البحث الفلسفيِّ ويتعامل مع مختلف التخصُّصات، بما في ذلك الرياضيَّات وعلوم الحاسوب واللُّغويَّات، والدين، والميتافيزيقا، والعرفان، وحتى صنع القرار اليوميِّ، الذي نتَّخذه بكلِّ ما يعتمل في نفوسنا وعقولنا ووعينا من مؤثِّرات، بما فيها معتقداتنا الروحيَّة.

في هذه النظرة الموسَّعة، يعمل المنطق كحجر أساس للتفكير وحلِّ المشكلات، ويرشدنا عبر مسارات المتاهة المعقَّدة للمفاهيم، ويسهِّل قدرتنا على التنقُّل في منعطفات العالم. وعلاوة على ذلك، عندما نربط النقاط بين المنطق والميتافيزيقا، نتحقَّق من اكتشافات عميقة حول النسيج الأساس للواقع.[1] ففي حين أن الميتافيزيقا، التي غالبًا ما ينظر إليها على أنَّها البحث عن الطبيعة الأساسيَّة للوجود المادّيِّ والروحيِّ، وتجد نفسها متشابكة بشكل معقَّد مع المنطق، ممَّا يوفر لنا بوابة لاستكشاف أعمق ما في فهمنا عن الوعي. ومن خلال عدسة هذا المنطق، وبهذا الشمول، نكتسب نظرة ثاقبة لطبيعة الوجود، وحدود المعرفة، وجوهر الحقيقة. ونبدأ في فهم التفاعل بين المنطق والميتافيزيقا، وكيف يتشابك النظامان لإلقاء الضوء على نسيج الوجود الكبير. ومع الميتافيزيقا، لا يعمل المنطق، بكلِّ مظاهرهما المعقَّدة، كأداة للتفكير فحسب، بل أيضًا كبوَّابة لفتح أسرار الفكر والمعرفة والواقع. ومن آثارهما الأوسع إلى تطبيقاتهما الأضيق، ينسج المنطق والميتافيزيقا شبكة معقَّدة من الفهم تتجاوز الحدود المنهجيَّة، وتدعونا إلى التفكير في الأسئلة المتعالية التي تكمن في صميم وجودنا. وبينما نبحر في تعانقهما، نكتشف العالم الغنيَّ للتطوُّر الفكريِّ البشريِّ، ونكتسب لمحات في الأعماق الغامضة لوعينا الجماعيّ. ومع كلِّ خطوة في مسيرتهما المشتركة، نوسِّع منظورنا، ونعمِّق فهمنا، ونشرع في رحلة اكتشاف لا نهاية لها.

الوعي بمفهوم السموّ:

هناك معنيان متميزان لمصطلح «متعالٍ» لهما صلة بمشروع علم المبدأ، إذ تبدو الدلالة واضحة ودقيقة للغاية، أي المعنى الذي تحمله في مثل عبارة كارل ثيودور جاسبرز،[2] «السموُّ يعني الوجود الإنسانيّ»،[3] وهذا هو أيضًا المعنى الذي يستخدم به سارتر المصطلح في الوجود والعدم، في

[1]- لوسيانو، ج. (2023). «النقد والتكهُّنات: إعادة النظر في منطق هيجل الجدلي المبكر. نشرة هيجل». cambridge.org
[2]- كارل ثيودور جاسبرز، أستاذ في الطب النفسي وأحد فلاسفة ألمانيا المعدودين في القرن العشرين.
[3]- وونغ، بي تي بي (2020). «علم النفس الإيجابي الوجودي والعلاج بالمعنى التكاملي». المجلَّة الدوليَّة للطبّ النفسي. [أتش تي أم أل].

سياق فلسفته الوجوديَّة[1]. لكن هذا سيأخذنا بعيدًا جدًّا عن هدفنا إذا ركنَّا إليه، لأنَّ السموَّ بمعنى الذهاب إلى ما هو أبعد من الفكرة الوجوديَّة بكثير هو ما يدور في أذهاننا، ولكن سيكون لدينا فرصة للإشارة إلى وجهة نظر جاسبرز، لأنَّ حاسَّتَيْ السموِّ والوجود، كما يقول بهما، مرتبطان ارتباطًا وثيقًا بمقصدنا، إذ يفعل هو، في توضيح هذا الادعاء، الكثير لإلقاء الضوء على مفهوم المعنى الذي هو شاغلنا المركزيّ. ويُنقل عنه قوله إنَّ «السموَّ له طابع التمدُّد إلى ما هو أبعد من ذلك لكي يصبح»، لأنَّ هيكل الوجود هو ما يتمُّ إسقاطه حقًّا خارج نفسه.[2] ويبدو أنَّ هذا تناقض إذا تمَّ تحديد الوجود الموضوعيِّ مع الوجود الواقعيِّ المجرَّد. ولماذا يجب على الشيء أن يعرض نفسه خارج نفسه؟، ولكن وفقًا لجاسبرز، هذه هي طبيعة كلِّ شيء ملموس موجود.[3] والسبب هو أنَّ الوجود غير راض عن نفسه؛ لكنَّه يسعى لإيجاد الرضا، وهذا الرضا يعني ملء بعض العوز، أو النقص، ومن أجل ملء الرَّغبة يجب الاعتراف بها على هذا النحو. ومن ثمَّ يعني الرضا التوجُّه نحو شيء يشعر بأنَّه مرغوب فيه، والوعي بما يسعى الوجود لإرضاء نفسه هو ما يسمّيه جاسبرز المعنى.[4] لذا، فإنَّ السموَّ هو حركة نحو القبول الواعي إلى حدٍّ ما للمعنى الوجوديِّ، وهذه الحركة ليست تقدُّمًا خطيًّا، بل هي حركة ديناميكيَّة للنموِّ والتوسُّع المستمرّ. وبينما نتنقل في المسارات المعقَّدة لوجودنا، فإنَّنا ننجذب نحو الإمكانات الهائلة التي تكمن خارج حدود حالتنا الحاليَّة.[5] وفي هذا التَّوق إلى المزيد نختبر جوهر السموِّ - علم المبدأ، الذي لا يقاوم نحو مستوى أعلى من الوعي والإدراك. وهذا البحث عن السموِّ متشابك بعمق مع طبيعتنا البشريَّة، لأنَّه يلخِّص الفضول الفطريَّ والعطش الأنطولوجيَّ للمعرفة، التي تميّزنا عن الكائنات الأخرى. في الواقع، نحن مدفوعون بعدم الرضا المتأصِّل عن مجرَّد الوجود، ونسعى باستمرار لفتح أسرار الكون واكتشاف هدفنا الحقيقيّ.[6] ومن خلال هذا البحث الدائم، نبدأ في فهم المعنى الحقيقيِّ لحياتنا؛ وأنَّنا لسنا محصورين في قيود كياننا المادّيِّ، بل لدينا القدرة على تجاوزها. وبالتالي، فإنَّ السموَّ ليس مجرَّد مفهوم فلسفيٍّ سام، بل هو جانب أساس من تجربتنا الإنسانيَّة.[7] إنَّه تذكير بأنَّنا لسنا ملزمين بحدود العالم المادّيِّ، ولكنَّنا

---

[1]- بنغتسون، م. وفليسباك، م. (2021). «القوى الدافعة الوجوديَّة للعمل بعد التقاعد: مثال على توجيه الأطباء». مجلَّة الشمال لدراسات الحياة العمليَّة. diva-portal.org.

[2]- سكرزيبينسكا، ك. (2021). «هل الذكاء الروحي موجود؟ تحقيق نظري لأداة مفيدة لإيجاد معنى الحياة». مجلة الدين والصحة. springer.com.

[3]- لوتز، بي كيه، نيومان، دي بي، شليغل، آر جي، وويرتز، د. (2023). «الأصالة والمعنى في الحياة والرضا عن الحياة: تحقيق متعدِّد المكوِّنات للعلاقات على مستوى السمات والحالة». مجلَّة الشخصيَّة، 91 (3)، 541-555. davidbenjaminnewman.com

[4]- سيزسنياك سوياتك (2020). «قبول المرض والرفاه الشيطاني بين البالغين ذوي الإعاقات الجسديَّة: التأثير الوسيط للمعنى في الحياة». الحدود في علم النفس، 11، 525560. frontiersin.org.

[5]- ويليامز، سي (2020). «الدين ومعنى الحياة: مقاربة وجوديَّة». [أتش تي أم أل].

[6]- جوسيتي فيرينسي، ج. أ. (2020). «في الوجود والصيرورة: نهج وجودي للحياة». [أتش تي أم أل].

[7]- تشونغ، بي بي إم، أولوفسون، جيه، وونغ، إف كي واي. (2020). «التغلُّب على الوحدة الوجوديَّة: دراسة عبر الثقافات». BMC طبّ الشيخوخة. springer.com.

نمتلك القدرة على تجاوزها واستكشاف الاحتمالات اللَّانهائيَّة، التي تنتظرنا. وفي احتضان السموِّ، نحتضن الإمكانات غير المحدودة، التي تكمن في داخلنا، ونشرع في رحلة تأصيليَّة تحويليَّة نحو اكتشاف الذات والتنوير بعلم المبدأ. لذلك دعونا نتبنَّى نداء السموِّ، ونغامر في عالم المجهول، حيث ينتظرنا جوهرنا الحقيقيُّ في عالم التوحيد.

دور المعنى في الوعي:

نحن نُدْرِكُ، بما لا يدع مجالاً للشكِّ، أنَّ المعنى يحدث غالبًا في علاقة بين التمثيل العقليِّ، أو اللُّغويِّ، أو شيء آخر، وهو في حدِّ ذاته ليس ذا معنى، إذ إنَّ المعنى هو التعبير عن هذه العلاقة التمثيليَّة الأصليَّة والجوهريَّة، مع انفتاح أذهاننا على أبعاد أخرى لهذا المعنى؛ ليست موضوعيَّة ولا ماديَّة، بل روحيَّة تتبدَّى في شكل تمثُّلات مختلفة يَقِرُّ بها يقين المؤمن. لذلك، إذا استطعنا أن نفهم كيف يمكن لشيء ليس له معنى في حدِّ ذاته أن يصبح ذا معنى من خلال تمثيله بشيء آخر، فسنكون قد اكتشفنا طبيعة هذا المعنى. والعلاقة التمثيليَّة بين الوعي والعالم هي المفتاح للوعي بطبيعة المعنى، لأنَّه من خلال التمثيل يصبح العالم ذا معنى.[1] وفي تمثيل العالم، من وجهة نظر أخرى، يُصبح الشيء الذي ليس له معنى في حدِّ ذاته كذلك من خلال علاقته بشيء آخر[2].

إذًا؛ كيف يجب أن نفهم طبيعة هذه العلاقة والطريقة التي يصبح بها شيء ما ذا معنى من خلال تمثيله بشيء آخر؟

من خلال النظر في طبيعة المعنى، كان من الممكن تحديد مفهوم الفلسفة المتعالية والطريقة التي يمكن أن نكتشف بها الواقع كما هو في حدِّ ذاته. لذلك، يقودنا مفهوم المعنى إلى الوعي بالعالم كهيكل من مستويين؛ للواقع في حدِّ ذاته، والواقع ذي المغزى الذي يقترح أنَّ هذا العالم عبارة عن مجموع منظَّم للكائنات وروابطها الموضوعيَّة والغيبيَّة[3]. وإذا كانت الأشياء ذات مغزى، يجب أن يكون هناك شيء ليس في حدِّ ذاته كائنًا مسؤولاً عن وجود الأشياء وخصائصها؛ هو المتعال. ويعتمد المعنى على وجود ما ليس له معنى في حدِّ ذاته، بالطريقة نفسها التي يعتمد بها التفسير على ما يفسِّره. ويوفِّر هذا فهمًا أوليًّا للتمييز بين الواقع ذي المعنى والواقع في حدِّ ذاته، ولكن إذا كان المعنى هو التعبير عن علاقة تمثيليَّة، فعندئذٍ لفهم التمييز أعلاه والعلاقة بين الواقع

[1]- ليندسيث، أ.، ونوربيرج، أ. (2022). «توضيح معنى ظواهر عالم الحياة. طريقة تأويليَّة ظاهريَّة للبحث في التجربة الحيَّة». المجلَّة الاسكندنافيَّة لعلوم الرعاية، 36 (3)، 883-890. wiley.com.

[2]- جودتشايلد، م. (2021). «التفكير في النظم العلائقيَّة: هكذا سيأتي التغيير، من أمنا الأرضيَّة». مجلَّة تغيير النُّظم القائمة على التوعية. jabsc.org.

[3]- توريس، سي إيه وبوسيو، إي (2020). «تعليم المواطنة العالميَّة على مفترق الطرق: العولمة، المشاعات العالميَّة، الصالح العامّ، والوعي النقديّ». آفاق. springer.com.

ذي المعنى والواقع في حدِّ ذاته، نحتاج إلى فهم طبيعة التمثيل.[1] وللتعمُّق في تعقيدات هذه العلاقة التمثيليَّة وآثارها، من الأهميَّة بمكان استكشاف الأبعاد المختلفة التي تشكِّل طبيعة المعنى. ويكمن التعقيد في كشف كيف يمكن لشيء خال من الأهميَّة المتأصِّلة أن يكتسب معنى من خلال ارتباطه بشيء آخر، سيثري بذلك فهمنا لجوهر المعنى إلى حدٍّ كبير.

يشكِّل التشابك بين الوعي والعالم جوهر فهم التعقيدات المحيطة بطبيعة المعنى، لأنَّه من خلال التمثيل يتحوَّل العالم إلى عالم مليء بالأهميَّة.[2] وبينما نسعى إلى تغليف الوجود المتعدِّد الأوجه في العالم، فإنَّ ما يفتقر إلى المعنى المتأصِّل يزدهر على ارتباطه بعناصر أخرى، وبالتالي تحقيق المعنى. ولفهم جوهر التعايش بين الواقع ذي المعنى والواقع في حدِّ ذاته، من الضروريِّ فكُّ رموز الجوانب الأساسيَّة للتمثيل.

لقد مهَّدت دراسات «المعنى» المستفيضة التي حملها إلينا العدد السادس من مجلَّة «علم المبدأ»، وقدم لها رئيس التحرير بإطار منهجيٍّ شارح،[3] الطريق لصياغة الفلسفة المتعالية، وفتح الوسائل التي يمكن من خلالها كشف الواقع في شكله النقيِّ الروحانيّ. وبينما نتنقل عبر ما احتوت عليه دراسات مقالات العدد من امتداد شاسع لهذا المعنى، نكشف عن بنية مزدوجة الطبقات، تضمُّ الطبيعة الجوهريَّة للواقع؛ جنبًا إلى جنب مع نظيره ذي المغزى الميتافيزيقيِّ العرفانيّ. فقد ظهرت من قبل مقترحات تدعو إلى تصوُّر العالم كمجموع شامل للأشياء، إلَّا أنَّها لكي تنضح الأشياء بالمعنى، في هذا الإطار، يجب أن يوجد كيان غير كائن، خالق يتحمَّل مسؤوليَّة وجود الأشياء وسماتها المميَّزة. ولا يعتمد أساس المعنى هنا على الوجود الطارئ لما يفتقر إلى المعنى في حدِّ ذاته، وإنَّما ما هو أقرب إلى التفسير الصوفيِّ الذي يعتمد على الكيان المتعال الذي يوضحه. ويقدِّم لنا هذا الوعي الأوليُّ لمحة عن الانقسام بين الواقع ذي المعنى والواقع القائم بذاته. ومع ذلك، ولفهم عمق هذا الانقسام والتفاعل بين الواقع ذي المعنى والواقع في حدِّ ذاته، لا غنى عن الفهم المتعمِّق لتعقيدات التمثيل الذي يقترب به الوعي من كمالاته.

موازنة الموضوعيَّة والسمو:

من المفيد القول أنَّ هذا الشكل من منطق الاكتشاف، التي يخدمه علم المبدأ، لا يزال بعيدًا جدًا عن الاعتبارات الحاليَّة للفلسفات الماديَّة الغربيَّة. ومع ذلك، فإنَّه يُوفِّر أساسًا متينًا للبحث،

---

[1]- ديمر، إم إيه، بينيدو، إيه، بانالیس، جي، ماثيوز، سي جيه، فريسبي، إم بي، هاريس، إي إم، ومكاليستر، س. (2021). «إعادة تركيز العمل في الوعي النقدي. وجهات نظر تنمية الطفل»، 15 (1)، 12-17. google.com.

[2]- سيث، إيه كيه وباين، ت. (2022). «نظريَّات الوعي. مراجعات الطبيعة علم الأعصاب». figshare.com.

[3]- حيدر، محمود، «المعنى في دِنُوِّه وتعاليه»، مجلَّة «علم المبدأ»، العدد السادس، (15-12-2023)، الصفحات 7-19. العدد-الخامس. pdf (ilmolmabdaa.com)

وإطارًا للبناء المستقبليِّ لمنهجيَّةٍ شاملةٍ وكاملةٍ، وتصوُّرٍ فلسفيٍّ عميق لمختلف العلوم، كما يمكن تطبيق هذا الإطار بشكل نقديٍّ في سياقٍ أيِّ عصر، أو مسعى علميٍّ مُحدَّد. رغم أنَّه لا يزال الوضع الحالي لمثل هذا العمل هو في بداياته، مما يُشير إلى أنَّه لا يزال هناك الكثير الذي يتعيَّن اكتشافه حول الطبيعة المعقَّدة والمتعدِّدة الأوجه بطبيعتها للحقيقة المتعالية.

مع ذلك، من الأهميَّة بمكان أن نضع في اعتبارنا أنَّ هناك تفاوتًا كبيرًا بين ما يُمَارَسُ حاليًّا وما ينبغي مُمارسته مستقبلاً. إنَّ مجرَّد التفكير في التغيير وحده لا يعني التقدُّم، أو التقدُّم الحقيقيَّ، ومن الضروريِّ أن نُدرك أنَّ الوعي يُلزِمُ بالاستمرار في محاكاة تكرار المبادئ العلميَّة، ممَّا يسمح للعلوم بالتطوُّر، مع الاشتغال والتكيُّف مع نموٍّ فهمنا.[1] وهذا بدوره سيعزِّز الإصلاح التحويليَّ للعلوم الأكثر حداثة، وتوسيع حدودها ودفعها نحو فضاءات جديدة[2]. ومن شأن هذا النهج أن يمهِّد الطريق لتقريب الموضوعيَّة المتأصِّلة في منطق الوعي الإنسانيِّ، وما نستهدفه من سموٍّ المعنى المتعالي؛ بمداخله الميتافيزيقيَّة الروحيَّة، مع التمسُّك بالتمييز الضروريِّ بين الاثنين. ومن خلال سدِّ هذه الفجوة، فإنَّنا لا نعزِّز فهمنا للعالم فحسب، بل نطلق أيضًا العنان لإمكانيَّة توحيد العوالم الموضوعيَّة والذاتيَّة والروحيَّة العرفانيَّة. وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ هذا التكامل سيؤدّي إلى رؤى عميقة واختراقات تحويليَّة يمكن أن تُعيد تشكيل فهمنا للواقع، وتقودنا نحو منظورٍ أكثرُ وعيًا واستنارة وشموليّة.

ويمكن موازنة الموضوعيَّة في هذا المسعى وتنسيقها مع السموِّ العميق للحقيقة المتعالية والتوسع في الوعي من خلال احتضان واستيعاب الدور، الذي لا غنى عنه للمنطق كنقطة محوريَّة وموضوع للوعي.[3] وبالتالي، يمكن إعادة صياغة التأكيد، مع توضيح أنَّ التوازن بين الموضوعيَّة وسموِّ الوعي يمكن تحقيقه من خلال اعتبار الموضوعيَّة نفسها مبدأً ومرجعًا أساسيًّا يتطلَّب شرحًا واستكشافًا شاملاً[4]. وبالتالي، فإنَّ النهج لا يدور حول البحث عن حقيقة موضوعيَّة متشابكة مع الحقيقة المتعالية المتعلِّقة بالوعي. بدلاً من ذلك، فإنَّه يركز على اكتشاف متغيّر بديل للحقيقة الموضوعيَّة؛ حقيقة يمكن شرحها بشكل شامل من خلال علاقتها المتأصِّلة والمعقَّدة مع الوعي[5].

---

[1]- جريجوري، آر دبليو، وهينفريدسون، أو (2021). «سد الفجوة بين الفن والعلم: التنظير المدفوع بالظاهرة». مجلَّة جمعيَّة نظم المعلومات، 22 (6)، 1509-1523. archive.org

[2]- شيفرام، س.، تاج الدين، م.، سينغال، ف.، ودانامجايولو، سي (2021، نوفمبر). «وحدة تحكم تتبُّع المسار للمركبات الذاتيَّة التوجيه استنادًا إلى التحكُّم التنبّؤي المحسِّن لنموذج الوزن التكيُّفي». في عام 2021 الابتكارات في تقنيَّات الطاقة والحوسبة المتقدِّمة (i-PACT) (ص 1-7). آي إي إي. [أتش تي أم أل].

[3]- تشانغ، ج. (2021). «الأصل المشترك التجاوزي للذاتيَّة والذاتيَّة والعالم: طريقة أخرى لقراءة ظواهر هوسرل المتعالية». الدراسات الإنسانيَّة. [أتش تي أم أل].

[4]- هوبارد، ت. ل. (2023). «السمو والإدراك.. مجلَّة العقل والسلوك». [أتش تي أم أل.

[5]- نيتلاند، ت. (2020). «المتعالي الحي - وجهة نظر تكامليَّة للظواهر المتجنِّسة». الحدود في علم النفس. frontiersin.org.

وتتحقَّق هذه الطريقة من خلال التركيز على جوهر الموضوعيَّة، على وجه التحديد كما يتمُّ فهمها في مجال المبادئ المنطقيَّة للاكتشاف، والتركيز الدقيق في إمكانيَّة تطبيقها، وأهميَّتها في سياق التوسُّع والتحوُّل هذا.[1]

إلى هذا، تقدِّم ميتافيزيقا الوعي تحليلاً مؤثِّرًا للغاية للعلاقة المعقَّدة الموجودة بين التفكير المنطقيِّ واللُّغة، أو ما يُعرفُ بنظريَّة «الميتالغويَّة»، التي ابتدعها ويلارد فان أورمان كوين، وتتميَّز بحججها الدقيقة بالإضافة إلى أسلوبها الواضح بشكل ملحوظ في الكتابة، وتهدف إلى توضيح وحلِّ المناقشات الميتافيزيقيَّة من خلال تمييز المحتوى الحقيقيِّ للبيانات على عكس طرائق تأكيدها المتميّزة[2] . ووفقًا لكوين، يمكن نقل بيانات كلٍّ من العلم والميتافيزيقا بشكل فعَّال من خلال استخدام الجمل المشتقَّة من منطق الدرجة الأولى، في حين أنَّ المنطق في حدِّ ذاته لا يقدِّم بطبيعته رؤى أنطولوجيَّة، فإنَّ التفاعل بين الحقيقة المنطقيَّة والإطار الأساس لنظريَّاتنا التفسيريَّة الأكثر شمولاً يحدِّد بدقَّة حدود الواقع التي نسعى جاهدين لفهمها. وفي جوهرها، يتوقَّف التمييز بين المنطق والعلوم التجريبيَّة على التعقيدات المتشابكة والاحتمالات الشرطيَّة المتأصِّلة في تفسيرات نظريَّة المجموعة الخاصَّة بكلٍّ منها[3].

إنَّ نظريَّة المعنى، التي تنبثق ضمنيًّا من تجاور الحقيقة المنطقيَّة والتجريبيَّة، تجد توسُّعها الإضافيَّ في صفحات عمل كوين الأساس الخاصِّ بـ«الكلمة والموضوع».[4] ومن خلال النظر في أطروحته الشهيرة المتعلِّقة بعدم تحديد الترجمة وغموض المرجع، يجادل من أجل شكل جذريٍّ من السلوكيَّة، ويدعو إلى حلِّ المآزق الفلسفيَّة التقليديَّة من خلال عمليَّة تطبيع نظريَّة المعرفة واحتضان النسبيَّة الأنطولوجيَّة[5]. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنَّه في حين أنَّ موقف كوين من المنطق والمعنى واضح بلا شكٍّ، فإنَّه ينحرف أحيانًا نحو التعتيم، وفي بعض الحالات، تبدو استنتاجاته مدعومة بشكل من أشكال الأنانيَّة المنطقيَّة التي يفترضها ضمنيًا. ففي أقسام مختلفة من عمله، لا سيَّما في «طرق المنطق» و«نظريَّة المجموعات ومنطقها»، يسعى بجد لتوضيح الطبيعة الجوهريَّة والنطاق الشامل للمنطق نفسه.[6] ومع ذلك، نادرًا ما تظهر التداعيات الكاملة لوجهات نظره في هذا المجال بشكل علنيّ.

---

[1]- دي بروين، ل. (2020). «العصر والموضوعيَّة في المعنى الظاهري: صنع في البحث التربوي». البحث الظاهري في التعليم. [أتش تي أم أل].

[2]- ماكغراث، إس دبليو (2024). «في الأنطولوجيا»: تحليل نقاش كوين- كارناب كحالة من التفاوض ما وراء اللغوي». مجلَّة تاريخ الفلسفة التحليليَّة. jhaponline.org.

[3]- دنغ، ن. (2018). «ما قد يقوله كوين وكارناب عن ميتافيزيقا الزمن المعاصرة». كوين. philpapers.org.

[4]- بيليري، د. (2020). «النزاعات الأنطولوجيَّة وظاهرة التفاوض ما وراء اللغوي: رسم المنطقة». بوصلة الفلسفة. wiley.com.

[5]- مولينز، ج. (2023). «منهجيَّة كوين: العلم والمنطق والأنطولوجيا». [أتش تي أم أل].

[6]- فينوكيارو، ب. (2021). «الأيديولوجيا ودورها في الميتافيزيقا». توليف. peterfinocchiaro.com.

علم المبدأ
العدد الثامن - 1445هـ - شتاء 2024م

ميتافيزيقا الوعي:

تأخذنا الأسئلة الميتافيزيقيَّة عادة بعيدًا عن مجال فلسفيٍّ مثير للجدل، وهو التفاعل الثنائيُّ بين العقل والجسد، وتذهب بِنَا بدلاً من ذلك إلى رحلة بعيدة الغور نحو تحديد نمط الوجود، ووجود الوعي داخل عالم العقل المعقَّد[1]. وفي استكشاف هذا الموضوع المثير للاهتمام، يلزمنا أن نُنَقِّب في الجوانب العميقة لكليَّاتنا المعرفيَّة، ونشرع في استكشافٍ آسرٍ لتعقيدات أفكارنا وعواطفنا ووعينا الذاتيّ. ومن خلال السعي لفهم جوهر وطبيعة الوعي نفسه، نشرع في ما يُشبِهُ الملحمة الفكريَّة التي تتجاوز حدود الفهم التقليديِّ، وتدعونا إلى كشف النسيج الغامض للعقل البشريّ[2]. ومن خلال تحقيقٍ يَتَكَشَّفُ باستمرار، نحن مدفوعون نحو فهم أكبر للعلاقة المتشابكة بشكلٍ كبيرٍ بين وعينا والعالم الخارجيِّ، حيث نغامر في مناطق مجهولة من البحث الفلسفيِّ الذي يثير التدبُّر والاستبطان والتأمُّل في أعقد مآزقنا الوجوديَّة.

ويقدِّم التعريف الوارد في العنوان «ميتافيزيقا الوعي» كتحقيق أنطولوجيٍّ أساس في طبيعة الكائنات، وبالتالي استكشاف جوهر ووجود هذه الكيانات؛ «بين موضوعيَّة المنطق وسموِّ المعنى»، مدخلاً موضوعيًّا، ولكنَّه لا يستثني غيره من وسائط المعرفة الميتافيزيقيَّة.

والميتافيزيقا هنا لا تطرح مجرَّد أسئلة مباشرة بشأن الكائنات، ولكنها تتبحَّر، بدلاً من ذلك، في فهم طبيعة وجود هذه الكائنات، إذ تفترض أنَّ كلَّ كائن يمتلك كينونة خاصَّة، وأنَّه وجود صحيح وغير متناقض لاستكشاف وجود كلِّ كيان على حدة[3]. من خلال الانخراط في هذا الوعي الميتافيزيقيِّ، يهدف المرء إلى اكتساب فهم أعمق للجوهر الأساس للواقع والطبيعة المعقَّدة للوجود نفسه. ويمتلك الوعي، بطبيعته المتأصِّلة، ميلاً غريزيًّا لا يمكن إنكاره لتأكيد أهميَّته الجوهريَّة للنسيج المعقَّد للوجود البشريّ[4] . ونحن غير قادرين في جوهرنا على افتراض أنَّه لا يوجد تفاوت بين الوعي، أو الافتقار إلى الوعي. ومن ثم، نجد أنفسنا في مواجهة مأزق لا يسبر غوره في محاولة توضيح الجوهر الحقيقيّ للوعي وأهميَّته. ومن أجل كشف النقاب عن القواعد الأساسيَّة التي يرتكز عليها لغز الوعي، يصبح من الضروريِّ التأكُّد من التكوين الدقيق للوجود الذي يتعلَّق بالكيانات الموجودة بشكل جوهريٍّ وأساس.

---

[1]- كوستر، أ. وفرناندیز، أ. ف. (2023). «التحقيق في أنماط الوجود في العالم: مقدِّمة للبحث النوعي القائم على الظواهر». الظواهر والعلوم المعرفيَّة. springer.com.

[2]- جوشي، أ.، روي، س.، مانيك، ر. ك.، وساهو، س. ك. (2023). «الفلسفة العلمية: استكشاف فلسفة البحث الوجودية والميتافيزيقية والأخلاقية وراء السؤال «من أنا؟»». مجلة النتائج السلبية الصيدلانية، 1648-1671. pnrjournal.com.

[3]- ناي، أ. (2020). «هل أسئلة الميتافيزيقيا أكثر جوهريَّة من أسئلة العلم؟» الفلسفة والبحوث الظواهريَّة. philpapers.org.

[4]- قائمة، سي (2023). «نظريَّة العوالم المتعدِّدة للوعي». نوس. wiley.com.

النظريَّات الميتافيزيقيَّة حول الوعي:

تُعتبرُ نظريَّة الوعي الأكثر ديمومة تاريخيًّا هي ثنائيَّة الجوهر لرينيه ديكارت التي ادَّعى فيها أنَّ العقل هو مادَّة غير ممتدَّة وغير ماديّة، وأنَّ السِّمة الأساسيَّة للعقل هي الفكر، في حين أنَّ الجسم هو مادَّة ماديَّة مع السمة الأساسيَّة للامتداد.[1] لذلك، فإنَّ العقل والجسم، كونهما من موادَّ مختلفة، يتفاعلان سببيًّا مع بعضهما البعض بطريقة غير مفهومة تمامًا. وهذا التفاعل في حدِّ ذاته إشكاليٌّ، لأنَّ الأحداث العقليَّة مثل الرغبة في تحريك ذراع المرء يبدو أنَّها تسبب حركة جسديَّة، ولكن هذا هو الحال أيضًا لأنَّ الروابط السببيَّة يبدو أنَّها تعمل في الاتجاه المعاكس، وذلك عندما يسبب الحرق الجسديُّ للإصبع الألم. ومع ذلك، كان مفهوم ديكارت للعقل خطوة مهمَّة في تصوُّر الوعي، وقاد إلى إيجاد مجموعة من الأفكار، التي هي أساس فلسفة العقل الحديثة[2]. وصمدت نظريَّة ثنائيَّة الجوهر التي اقترحها أمام اختبار الزمن لأنَّها اعتبرت العقل هو كيان غير ملموس موجود بشكل مستقل عن الجسم المادي. ويتميز هذا الكيان غير المادي بقدرته على التفكير والعقل، على النقيض من الجسم، الذي هو كيان ماديّ يتمُّ تحديده في المقام الأول من خلال امتداده في الفضاء فقط. والتفاعل بين العقل والجسد، رغم طبيعتهما المتباينة، لا يزال لغزًا، يستعصي على فهمنا الكامل[3]. ويصبح الأمر محيرًّا عندما تبدأ الأحداث العقليَّة، مثل الرَّغبة في تحريك ذراع المرء، على ما يبدو في الحركة الجسديَّة، بينما في الوقت نفسه، يمكن للتجارب الجسديَّة، مثل الإحساس بالألم الحارق، أن تؤدّي إلى استجابات عقليَّة[4]. مع ذلك، فقد لعب تصوُّر ديكارت الرائد للعقل دورًا محوريًّا في تشكيل فهمنا للوعي، ووضع الأساس لفلسفة العقل الحديثة للظهور والتطوُّر.

لهذا، ففي التقليد الفلسفيِّ الغربيِّ، استندت النظريَّات الميتافيزيقيَّة حول الوعي بشكل عامٍّ إلى النظرة الثنائيَّة الديكارتيَّة للواقع، حيث يكون العقل منفصلاً عن الجسد. ومع ذلك، هناك أيضًا عدد من النظريَّات المهمَّة التي لا تستفيد من الانقسام بين العقل والجسم، ولكنها تتحدَّى الفهم التقليديّ للوعي، وتقدِّم وجهات نظر جديدة حول طبيعة العقل وعلاقته بالعالم الماديّ. إحدى هذه النظريَّات هي «الروحانيَّة الشاملة»، التي تفترض أنَّ الوعي هو خاصّيَّة أساسيَّة للمادَّة وموجود ليس فقط في البشر، ولكن أيضًا في جميع الكائنات الحيَّة، وحتى الأشياء غير الحيَّة[5]. وتُشير وجهة النظر هذه إلى أنَّ الوعي لا يقتصر فقط على التجربة الإنسانيَّة، ولكنَّه يتخلَّل الكون بأسره.

---

[1]- والتون، ت. (2020). «بعض نقاط القوَّة والضعف في النظريَّة الديكارتيَّة للعقل». oxfordphilsoc.org

[2]- سو، م. (2021). «شبح الآلة: تحليل للضغط المفاهيمي نحو الثنائيَّة عند ديكارت ومظاهره الحديثة». usyd.edu.au

[3]- راجا روزالياني، ف. (2020). «ديكارت العاطفي: إعادة تفسير لدور الجسد في الفكر الديكارتي». مانوسكريتو. scielo.br.

[4]- جودوينز، ج. (2024). «فلسفة الجسد: ميرلو بونتي وفلسفة العقل». جدل. twistjournal.net.

[5]- نيكسون، جي إم (2022). «الروحانيَّة الشاملة، الوعي اللغوي، العقل المتسامي»: مراجعات الكتب. مجلَّة استكشاف الوعي والبحوث. jcer.com

وهناك نظريَّة أخرى تتحدَّى الإطار الثنائيَّ هي «الظواهر اللَّاظاهريَّة» التي تقترح أنَّ الوعي هو منتج ثانويٌّ للعمليَّات الفيزيائيَّة وليس له تأثير سببيٌّ على تصرُّفات الجسم[1]. ووفقًا لهذا المنظور، فإنَّ التجارب الواعية هي ظواهر، أو مجرَّد آثار جانبيَّة لنشاط الدماغ. وترفض هذه النظريَّة فكرة العقل المنفصل غير المادّيّ، وتؤكِّد على عدم انفصال الوعي عن العمليَّات الفيزيائيَّة.

بالإضافة إلى ذلك، تستكشف بعض النظريَّات فكرة أنَّ الوعي هو خاصّيَّة ناشئة عن التفاعلات المعقَّدة داخل الدماغ.[2] وتجادل هذه النظريَّات بأنَّ الوعي ليس شيئًا متأصِّلاً، أو موجودًا مسبقًا، بل هو نتاج القدرات الحسابيَّة والمعلوماتيَّة للدماغ. ويقترحون أنَّه مع تطوُّر الدماغ وتنظيم المعلومات، يظهر الوعي كظاهرة أعلى مستوى. لذلك، فإنَّ النظر في هذه النظريَّات البديلة يوسِّع النقاش حول الوعي، ويسلِّط الضوء على قيود ثنائيّة العقل والجسم، ويشجِّع على مزيد من الاستكشاف للطبيعة المعقَّدة للوعي البشريّ.

الطبيعة الميتافيزيقيَّة للوعي:

ينطوي فحص الطبيعة الميتافيزيقيَّة للوعي على عمليَّة معقَّدة لتحديد وتحليل وفهم الجوهر والسِّمات الأساسيَّة حول ما هو الوعي حقًّا. ومن خلال الخوض في هذا الفحص المهمِّ، يهدف المرء إلى تمييز مكانه الصحيح داخل تشكيلات الواقع المعقَّد، والتفكير في تداعياته المعرفيَّة، بالإضافة إلى آثاره الميتافيزيقيَّة العميقة. ويستلزم هذا المسعى المتعدِّد الأوجُه إلقاء الضوء على النسيج المعقَّد لحالات الوعي، والسعي لتسمية هذه الحالات وتصنيفها بشكل مناسب في ما يتعلَّق بعوالم اليقظة والحلم والعالم الغامض لهذه الحالات التي لا تحلم بها. ففي جوهر الفلسفة الهندوسيَّة؛ مثلاً، نواجه المفهوم المحوريَّ للوعي باعتباره وهمًا، وهو تصوُّر يطرح فكرة الوعي الموجود في حالة أعلى تخدع العقل نفسه بوعي من خلال إخفاء جوهره الحقيقيِّ، ممَّا يديم التماهي الوهميّ مع غير الذات.[3] ومثل هذه الفكرة تحمل تعقيدًا هائلاً، حيث تتخلَّل الخطاب ليس من الناحية الأنطولوجيَّة فحسب، ولكنَّها أيضًا تلقي بشكوك عميقة على التعقيدات الأخلاقيَّة المتشابكة مع مفهوم الوعي. وعلى وجه التحديد داخل عالم المتاهة في البحث الفلسفيِّ، كواحدة من الفروق الدقيقة الميتافيزيقيَّة الأكثر انتشارًا في ما يتعلَّق بالمفهوم المثير للاهتمام للوعي، والتي تتمحور حول حجَّة دافع عنها ديكارت بحماسة كبيرة في تأمُّلاته الشهيرة[4]. إنَّه يفترض بذكاء أنَّ

[1]- بومباتشي، ب. م. (2022). «تكشف الفيزياء الذكاء الاصطناعي وعلم الأعصاب عن وعي كوني، تدعم فلسفات عمرها آلاف السنين من الروحانيَّة الشاملة وفيدانتا». researchgate.net

[2]- جودري، ج. (2021). «المادة والوعي والأنثروبوسين: الماديَّة الحيويَّة والماديَّة التاريخيَّة تواجه». westernsydney.edu.au

[3]- فراولي، د. (2020). «يوجا الوعي: من الاستيقاظ والحلم والنوم العميق إلى تحقيق الذات». [أتش تي أم أل].

[4]- براون، دي آند كي، ب. (2020). «ثنائية ديكارت للعقل والجسد في تطوُّر الفكر النفسي». موسوعة أوكسفورد البحثيَّة لعلم النفس. [أتش تي أم أل].

الطبيعة، التي لا شكَّ فيها للوعي الذاتيِّ، والتي تتجسّد بشكل بارز في «الدقَّة الإدراكيَّة»، تتناقض بشكل صارخ مع الطبيعة الطارئة للعالم الخارجيِّ، والتي يُرمز إليها باسم «الدقَّة الممتدَّة»[1]. وهكذا، يتكهَّن ديكارت بشكل مثير للاهتمام بأنَّ العقول والواقع الموضوعيَّ يجب أن ينبعا من موادَّ متباينة تمامًا. وقد ولدت هذه الحجَّة المقنعة للثنائيَّة تأمُّلاً فكريًّا عميقًا بين الفلاسفة القدامى والمعاصرين على حدٍّ سواء، ممَّا حرَّضهم على الشروع في السَّعي الخالد لكشف الطبيعة الحقيقيَّة للواقع. وبالتالي، الكشف عن العديد من النظريَّات المباشرة وغير المباشرة، التي تسعى لتوضيح الوضع الأنطولوجيِّ الغامض أثناء التفكير في التفاعل السببيِّ المعقَّد، الذي ينسِّق بين الوجودات الواعية والماديَّة. وبشكل بارز، يقدِّم الأوبنشاد وسيلة بديلة للخوض في عوالم المتاهة الناتجة من العلاقة المعقَّدة بين الوعي والواقع. وفي عمقه، يوضح الأوبنشاد أنَّ الوعي يتخلَّل بقوَّة الأعماق الخفيَّة لحالة النوم العميق، ويعمل كبوتقة للإدراك المستتر لكيان المرء الحقيقيِّ، وشخصيَّة المرء المتعدَّدة الأوجه والمعقَّدة[2]. وما هو حقًا يصبح توليفة رائعة، اندماج يشمل كلَّ شيء من الجسم الإجماليِّ إلى الذات الأثيريَّة السببيَّة. ومع ذلك، فإنَّ ماندوكيا أوبانيشاد يتبنَّى بجرأة فكرة أن كلَّ الأشياء، سواء كانت حيَّة، أم غير حيَّة، تظهر بشكل موحَّد بدرجات متفاوتة من حالة النوم العميق، وتبلغ ذروتها في الإدراك النهائيِّ للحقيقة الأبديَّة، التي تدعم كلَّ الوجود. وهذه البصيرة العميقة يتردَّد صداها بشكل متناغم مع أنظمة المعتقدات السائدة في العديد من فلسفات «الفيدانتيَّة» و«سامخيان» الهنديَّة، التي تؤكِّد أنَّ حالات اليقظة والحلم محفوفة حتمًا بالآلام العميقة للمعاناة والجهل، وتحثُّ الباحثين عن الحقيقة على تجاوز هذه الحالات من أجل فهم الطبيعة الحقيقيَّة للذَّات وتحقيق الانعتاق والتحرُّر من دورات الوجود في نهاية المطاف.

إذا أردنا أن نفهم الطريقة الإسلاميَّة في تفسير طبيعة العقل والوعي، علينا أن نتذكَّر أنَّ المصادر لا تقدِّم أيَّ مصطلحات تتوافق تمامًا مع الموضوع والقصد. ويكمن وراء هذا التقليد فهم غير ثنائيٍّ للأشياء التي لها أوجُه تشابه عميقة مع مدارس الفكر غير الغربيِّ مثل أدفايتا فيدانتا، التي حدَّدت براهمان مع أتمان، أي الواقع الأسمى مع الذات العليا. بالنسبة إلى هذا التقليد الهنديِّ، فإنَّ الحياة والوعي والفرح موجودة بشكل لا نهائيٍّ في الذات/الواقع، ولا يمكن للكون أن يكون سوى «أسمائه وأشكاله» (ناما روبا). براهمان/عتمان هو سات شيت أناندا، «نعيم الوعي بالوجود»، وكلُّ شيء آخر - مايا - هو صداه. يظلُّ المكان الذي ينتهي فيه الموضوع ويبدأ الموضوع لغزًا دائمًا، لأنّ

[1]- ليندهارد، ت. (2022). «الرفاهية من منظور اليوغي». الحوار. researchgate.net

[2]- ميدهاناندا، س. (2021). «كيف تفعل الأشياء مع فيدانتا: المثاليَّة المطلقة ليوشيا رويس وتفسيره الخاطئ لوحدة الوجود الأوبانيشاديَّة. وحدة الوجود في الفكر الهندي والغربي». [أتش تي أم أل].

الاثنين مرتبطان ارتباطًا وثيقًا[1] .

إنَّ مثل هذا النظام العقائديِّ العميق الجذور يولِّد آثارًا عميقة على الأنطولوجيا والغائيَّة التي تكمن وراء عالم الوعي المتعدِّد الأوجه، ممَّا يدعو الباحثين إلى المغامرة في بحث دائم عن التنوير والسموّ.[2]

الاستنتاجات:

لقد وفَّر التمايز بين الوعي والمعنى من حيث الجوهر والوجود، تركيزًا مهمًّا للغاية لمشروع هايدغر الفلسفيِّ بأكمله. فالوعي، سواء وعينا الفرديُّ، أم ما هو موجود في متناول اليد في العالم المتعدِّد الأوجه من حولنا، قد تمَّ فهمُه بشكل مميَّز وأساسيٍّ وجوديًّا على أنَّه «كشف»، في حين أنَّ المعنى، وهو ما يتمُّ الكشف عنه ببراعة، أو كشف النِّقاب عنه بشكل رائع من خلال عمليَّة الكشف الفريدة هذه، تمَّ إدراكه وفهمه بعمق باعتباره الهوّيَّة الآسرة التي توحِّد الوجود والكائنات.

ورغم أنَّ التمييز الأنطولوجيَّ النهائيَّ لهايدغر يكمن في مكان آخر، إلَّا أنَّه من الممكن تمامًا، بل ومن المفيد بالفعل، تقديم تلخيص لتوجُّهه الفلسفيِّ العام من خلال عدسة تمايز الوعي / المعنى[3]. ففي كلِّ مرحلة آسرة ومثيرة للتفكير في استكشافه الفلسفيِّ ورحلته الفكريَّة، اجتهد بلا هوادة، وسعى بلا توقف، لتحرير نفسه من قيود وحدود فهم الوجود كمجرَّد كائن موجود نظريًّا وسلبيًّا، أو يعطى بشكل عشوائيٍّ لموضوع من دون مشاركة، أو التزام نشط[4] . مثل هذا الفهم الضيِّق والمنظور المحدود؛ بشكل يُرثى له، دائمًا ما يكون معرَّضًا للخطر بطبيعته ومعيبًا حتمًا، لأنَّهما يفترضان بثبات تمييزًا أوَّليًّا ومؤسفًا بين الموضوع والموضوع يميل إلى حجب وإخفاء الحقيقة الأكثر عمقًا وجوهريَّة للوجود.

لهذا، فإنَّ ما هو مطلوب حقًّا، وفقًا لرؤى هايدغر، هو فهم أكثر عمقًا وشموليَّة وتحويلاً حقيقيًّا للوجود بطريقة شاملة ودقيقة بشكل ملحوظ، بحيث يمكن إدراك التمييز بين الموضوع / الكائن نفسه وتمييزه بعمق كظاهرة مشتقَّة وثانويَّة للوجود. في هذا السياق، يؤكِّد هايدغر بحزم وجزم أنَّ التقليد الفلسفيَّ الغربيّ قد فشل باستمرار وللأسف في تقديم توضيح وعرض مُرْضِيَين وكافِيَين على

---

[1]- تشيتيك، ويليام سي. "العقل والعقل والوعي في الفكر الإسلامي"، لأول على الإنترنت: (10 نوفمبر 2010) ص 11-35.
Reason, Intellect, and Consciousness in Islamic Thought | SpringerLink

[2]- خالد، ه. (2023). «الاستجابة لنداء الله: فكرة الحب التعبُّدي في شعر رابندرانات طاغور وكازي نصر الإسلام». مجلَّة الدراسات الإسلاميَّة. [أتش تي أم أل].

[3]- دالستروم، دي، أو (2020). «مارتن هايدغر. في دليل روتليدج لعلم الظواهر والفلسفة الظواهريَّة» (ص 487-498). روتليدج. [أتش تي أم أل].

[4]- شورمان، ر. (2020). «وجود هايدغر ووقته. عن كينونة هايدغر وزمانه». [أتش تي أم أل].

النحو الواجب لـ«مع»[1] . وهذا يعني أنَّها أساءت باستمرار فهم العلاقة المعقَّدة والمترابطة بين الموضوع والقضيَّة على أنَّها النمط الأول والأساس للوجود.

إنَّ السعي المتحمِّس والحازم من أجل حضورٍ مؤثِّرٍ وهادفٍ، يقف حاضرًا في حاجة إلى مزيد من التفسير والتوضيح والفهم، الذي قد دفع هايدغر حتمًا إلى الشروع في تحقيق عميق وجوهريٍّ وشامل، واستكشاف المعنى باعتباره مثيراً للاهتمام بالقضيَّة، وفي صميم فعل التفسير العميق والتحويليّ. وفي انتقاد الأنطولوجيا التقليديَّة وتقييمها بشكل نقديٍّ، لأنَّها نُسِيَت وأهمِلَت بشكلٍ مأساويٍّ ومؤسف، مسألة الوجود الحيويَّة والمحوريَّة.

لهذا، فإنَّ هايدغر ينتقدها بشكل ساخر؛ وغير حكيم أحيانًا، لأنَّه أغفل الأولويَّة المطلقة التي لا جدال فيها، والأهميَّة القصوى للمعنى على الوجود. لكنَّه، ومن خلال تتبُّع وتحديد اشتقاق ونسب المعنى من الاختلاف الأنطولوجيِّ، تمكَّن بخبرة وحكمة؛ هذه المرَّة، من شرح المعنى بشكل رائع وببراعة بمثل هذه المصطلحات البليغة والآسرة التي ينظر إليها، ويمكن فهمها بشكل لا لبس فيه على أنَّها متشابكة بشكل كبير، ولا تنفصم مع الطابع والطبيعة الكشفيَّة للعالم، والكشف عن العالم للحدث المذهل والمدهش الذي هو الوعي بالوجود. وهنا تكمن اللَّحظة الإيجابيَّة العميقة والجديرة بالثناء لتأثيره الاستثنائيِّ والتحويليِّ العميق في الفكر الغربيِّ حول مسألة الوعي.

صحيح تمامًا، وبشكل لا لبس فيه، أنَّه حتى لو كانت الميتافيزيقا الغربيَّة والتقليد الفلسفيُّ ككلٍّ قد نسيا وأهملا بشكل ثابت الأولويَّة المطلقة والعليا للمعنى الروحيِّ وسيادته وأهميَّته، فإنَّ مسار المعنى الذي لا يُمحى ولا لبس فيه، لم يتمّ محوُهما بالكامل، أو طمسهما تمامًا.

لكلِّ ذلك، فإنَّ إمكانيَّة استرجاع نهج هايدغريٍّ واستصلاحه وإعادة التعارف والتصالح معه، هي في الأساس، وبشكل لا غنى عنه، إمكانيَّة وعي وإدراك متجدِّدٍ ومنشِّطٍ وتحويليٍّ عميق للمعنى باعتباره الموضع المقدَّس والعزيز، والنقطة المحوريَّة، ومركز الكشف البكر الذي يكشف النقاب عن الوجود. ففي قيادة وتوجيه المعنى بجدٍّ وإصرار وتصميم إلى الوجود، سعى هايدغر بحماسة للابتعاد عن المزالق والمخاطر الغادرة والمحفوفة بالمنزلقات الفكريَّة التي تغريها هاوية الذاتيَّة والمثاليَّة والنسبيَّة بتعصُّب وتهوُّر، عُرِفَت به بعض النظريَّات والفلسفات الغربيَّة. ففي غياب الفهم الشرعيِّ والأصيل والعميق لـ«مع»، فإنَّ الفلسفة الغربيَّة الخالية من الحكمة الروحيَّة، قد ضلَّت وضلَّلت نفسها باستمرار وبشكل لا مفرَّ منه، وسقطت في خلط محزن، وارتباك، وتحديد خاطئ للوجود كمجرَّد وجود دنيويٍّ موضوعيٍّ وماديٍّ حقائقه في متناول اليد.

في الختام، يتجلَّى في كلِّ ما قدَّمنا أنَّ الوعي عميق المعنى، وإن كان يستخدم موضوعيًّا بشرح

[1]- فام، إس تي إتش (2022). «الفروق بين طريقة البحث الظاهري الهايدغري». مجلَّة البحوث النوعيَّة. [أتش تي أم أل].

قدرة الفرد على تمييز المحفِّزات، أو الإبلاغ عن المعلومات، أو مراقبة الحالات الداخليَّة، أو التحكُّم في السلوك. وقد تعمَّدنا في هذا البحث النظر في مفاهيم ونماذج الوعي من الناحية الموضوعيَّة والفلسفيَّة الغربيَّة والشرقيَّة، مع تركيز الإشارة على أبعاد علم المبدأ كخطاب جديد. وبينما تربط الأفكار والنظريَّات والأيديولوجيَّات المعرفيَّة الموضوعيَّة الوعي بالحواسِّ الخمس للإنسان، أي بمفاهيم «الإرادة» و«الوعي»؛ أي إدراك الأشياء التي تحدث حول الإنسان، والشعور بها لغرض، أو النيَّة في القيام بأفعال ذات صلة بالوعي، ثبت لنا أنَّ هذا الوعي هو أبعد من الإدراك؛ بيقين الإيمان والتوحيد المطلق بين المادّيِّ والروحيّ. ومن خلال الربط بين الجسد والروح في شرح ميتافيزيقا الوعي من وجهة نظر إسلاميَّة، وجدنا أنَّ الوعي هو إدراك الذات الذي ينقاد بالإيمان والاقتناع والالتزام والاستسلام الكامل لمبدأ التوحيد في سياقاته الإسلاميَّة.

قائمة المصادر والمراجع

1. تشانغ، ج. (2021). «الأصل المشترك التجاوزي للذاتيَّة والذاتيَّة والعالم: طريقة أخرى لقراءة ظواهر هوسرل المتعالية». الدراسات الإنسانيَّة. [أتش تي أم أل].
2. جويدوتي، ر. (2022). «تفسيرات غير واقعيَّة وكيفيَّة العثور عليها: مراجعة الأدبيَّات والقياس. التنقيب عن البيانات واكتشاف المعرفة». springer.com
3. باخورست، د. (2021). إيفالد إليينكوف: «الفلسفة كعلم للفكر. دليل بالغريف للفكر الروسي». [أتش تي أم أل]
4. براون، دي آند كي، ب. (2020). «ثنائية ديكارت للعقل والجسد في تطوُّر الفكر النفسي». موسوعة أوكسفورد البحثيَّة لعلم النفس. [أتش تي أم أل].
5. بنغتسون، م. وفليسباك، م. (2021). «القوى الدافعة الوجوديَّة للعمل بعد التقاعد: مثال على توجيه الأطباء». مجلَّة الشمال لدراسات الحياة العمليَّة. diva-portal.org.
6. بومباتشي، ب. م. (2022). «تكشف الفيزياء الذكاء الاصطناعي وعلم الأعصاب عن وعي كوني، تدعم فلسفات عمرها آلاف السنين من الروحانيَّة الشاملة وفيدانتا». researchgate.net
7. بيكسوتو، ك. ودا روشا ماركيز، إي (2020). «المنطق في الفكر الحديث المبكر». philpapers.org
8. بيليري، د. (2020). «النزاعات الأنطولوجيَّة وظاهرة التفاوض ما وراء اللغوي: رسم المنطقة». بوصلة الفلسفة. wiley.com.
9. تشونغ، بي بي إم، أولوفسون، جيه، وونغ، إف كي واي. (2020). «التغلُّب على الوحدة الوجوديَّة:

دراسة عبر الثقافات». BMC طبّ الشيخوخة. springer.com.

10. تشيتيك، ويليام سي. "العقل والعقل والوعي في الفكر الإسلامي"، لأول على الإنترنت: (10 نوفمبر 2010) ص 11-35.

Reason, Intellect, and Consciousness in Islamic Thought | SpringerLink

11. توريس، سي إيه وبوسيو، إي (2020). «تعليم المواطنة العالميَّة على مفترق الطرق: العولمة، المشاعات العالميَّة، الصالح العامّ، والوعي النقديّ». آفاق. springer.com.

12. جاسنيفسكي، إيه جيه، (2020). «تفاعليَّة وآليَّة وتجميع النيتروجينازات البديلة. المراجعات الكيميائيَّة». nih.gov

13. جريجوري، آر دبليو، وهينفريدسون، أو (2021). «سد الفجوة بين الفن والعلم: التنظير المدفوع بالظاهرة». مجلَّة جمعيَّة نظم المعلومات، 22 (6)، 1509-1523. archive.org

14. جوبل، ب.، ميرتيج، آي، وتريتياكوف، أو إيه (2021). «ما وراء العراج: مراجعة ووجهات نظر أشباه الجسيمات المغناطيسيَّة البديلة. تقارير الفيزياء». sciencedirect.com

15. جودتشايلد، م. (2021). «التفكير في النظم العلائقيَّة: هكذا سيأتي التغيير، من أمنا الأرضيَّة». مجلَّة تغيير النُّظم القائمة على التوعية. jabsc.org.

16. جودري، ج. (2021). «المادة والوعي والأنثروبوسين: الماديَّة الحيويَّة والماديَّة التاريخيَّة تواجه». westernsydney.edu.au

17. جودوينز، ج. (2024). «فلسفة الجسد: ميرلو بونتي وفلسفة العقل». جدل. twistjournal.net.

18. جوسيتي فيرينسي، ج. أ. (2020). «في الوجود والصيرورة: نهج وجودي للحياة». [أتش تي أم أل].

19. جوشي، أ.، روي، س.، مانيك، ر. ك.، وساهو، س. ك. (2023). «الفلسفة العلمية: استكشاف فلسفة البحث الوجودية والميتافيزيقية والأخلاقية وراء السؤال «من أنا؟». مجلة النتائج السلبية الصيدلانية، 1648-1671. pnrjournal.com.

20. جيلبرت رايل، «مفهوم العقل"، مطبعة جامعة أوكسفورد، (1949).. (1) Gilbert Ryle The Concept of Mind | Olivia Rennie - Academia.edu

21. حيدر، محمود، «الاشتياق إلى علم المبدأ»، مجلَّة «علم المبدأ»، العدد التجريبي الأول، (ربيع 2022)، علم-المبدأ-العدد-الأول(ilmolmabdaa.com) pdf.

22. حيدر، محمود، «المعنى في دِنُوِّه وتعاليه»، مجلَّة «علم المبدأ»، العدد السادس، (15-12-2023)، العدد-الخامس.ilmolmabdaa.com) pdf)

23. خالد، هـ. (2023). «الاستجابة لنداء الله: فكرة الحب التعبُّدي في شعر رابندرانات طاغور وكازي نصر الإسلام». مجلَّة الدراسات الإسلاميَّة. [أتش تي أم أل].

24. دالستروم، دي، أو (2020). «مارتن هايدغر. في دليل روتليدج لعلم الظواهر والفلسفة الظواهريَّة» . روتليدج. [أتش تي أم أل].

25. دنغ، ن. (2018). «ما قد يقوله كوين وكارناب عن ميتافيزيقا الزمن المعاصرة». كوين. philpapers. org.

26. دي بروين، ل. (2020). «العصر والموضوعيَّة في المعنى الظاهري: صنع في البحث التربوي». البحث الظاهري في التعليم. [أتش تي أم أل].

27. ديمر، إم إيه، بينيدو، إيه، بانالیس، جي، ماثيوز، سي جيه، فريسبي، إم بي، هاريس، إي إم، ومكاليستر، س. (2021). «إعادة تركيز العمل في الوعي النقدي. وجهات نظر تنمية الطفل»، 15 (1)، 12-17. google.com.

28. راجا روزاليني، ف. (2020). «ديكارت العاطفي: إعادة تفسير لدور الجسد في الفكر الديكارتي». مانوسكريتو. scielo.br.

29. روكني، أ. (2021). «من المنطق إلى الطبيعة: دراسة الموضوعيَّة والفكرة في علم المنطق عند هيجل». warwick.ac.uk.

30. سابلي ماير، م. وماسكارينهاس، س. (2022). «الاستدلالات الوهميَّة غير المباشرة من الانفصال: جسر جديد بين الاستدلال الاستنتاجي والتمثيل». مراجعة الفلسفة وعلم النفس. هال ساينس

31. سكرزيبينسكا، ك. (2021). «هل الذكاء الروحي موجود؟ تحقيق نظري لأداة مفيدة لإيجاد معنى الحياة». مجلة الدين والصحة. springer.com.

32. سو، م. (2021). «شبح الآلة: تحليل للضغط المفاهيمي نحو الثنائيَّة عند ديكارت ومظاهره الحديثة». usyd.edu.au

33. سيث، إيه كيه وباين، ت. (2022). «نظريَّات الوعي. مراجعات الطبيعة علم الأعصاب». figshare. com.

34. سيزسنياك سوياتك (2020). «قبول المرض والرفاه الشيطاني بين البالغين ذوي الإعاقات الجسديَّة: التأثير الوسيط للمعنى في الحياة». الحدود في علم النفس، 11، 525560. frontiersin.org.

35. سينيلي، م.، كادزينسكي، م.، غونزاليس، م. (2020). «كيف تدعم تطبيق تحليل قرارات المعايير المتعدِّدة؟ لنبدأ بتصنيف شامل». اوميغا. sciencedirect.com

36. شورمان، ر. (2020). «وجود هايدغر ووقته. عن كينونة هايدغر وزمانه». [أتش تي أم أل].

37. شيفرام، س.، تاج الدين، م.، سينغال، ف.، ودانامجايولو، سي (2021، نوفمبر). «وحدة تحكم تتبُّع المسار للمركبات الذاتيَّة التوجيه استنادًا إلى التحكُّم التنبّؤي المحسِّن لنموذج الوزن التكيُّفي». في عام 2021 الابتكارات في تقنيَّات الطاقة والحوسبة المتقدِّمة (i-PACT) آي إي إي. [أتش تي أم أل].

38. ضيف، أو ومارتن، إيه إي (2023). «على الاستدلال المنطقي على العقول والسلوك والشبكات العصبيَّة الاصطناعيَّة. الدماغ الحسابي والسلوك». springer.com

39. فام، إس تي إتش (2022). «الفروق بين طريقة البحث الظاهري الهايدغري». مجلَّة البحوث النوعيَّة. [أتش تي أم أل].

40. فراولي، د. (2020). «يوجا الوعي: من الاستيقاظ والحلم والنوم العميق إلى تحقيق الذات». [أتش تي أم أل].

41. فورناري، س.، كريلي، دي، ميسانجي، في إف، جريكهامر، تي، فيس، بي سي، وأغيليرا، آر في (2021). «التقاط التعقيد السببي: الاستدلال للتنظير التكويني». أكاديميَّة مراجعة الإدارة، 46 (4)، 778-799. city.ac.uk

42. فينوكيارو، ب. (2021). «الأيديولوجيا ودورها في الميتافيزيقا». توليف.

peterfinocchiaro.com.

43. قائمة، سي (2023). «نظريَّة العوالم المتعدِّدة للوعي». نوس. wiley.com.

44. كارل ثيودور جاسبرز، أستاذ في الطب النفسي وأحد فلاسفة ألمانيا المعدودين في القرن العشرين.

45. كوستر، أ. وفرناندیز، أ. ف. (2023). «التحقيق في أنماط الوجود في العالم: مقدِّمة للبحث النوعي القائم على الظواهر». الظواهر والعلوم المعرفيَّة. springer.com.

46. لاداريا، إي (2022). «نظريَّة نيكولاي مار في اللُّغة وعلم الفكر التاريخي لكونستانتين ميغريليدزه». مثقفو عصر ستالين. [أتش تي أم أل]

47. لوتز، بي كيه، نيومان، دي بي، شليغل، آر جي، وويرتز، د. (2023). «الأصالة والمعنى في الحياة والرضا عن الحياة: تحقيق متعدِّد المكوِّنات للعلاقات على مستوى السمات والحالة». مجلَّة الشخصيَّة، 91 (3)، 541-555. davidbenjaminnewman.com

48. لوسيانو، ج. (2023). «النقد والتكهُّنات: إعادة النظر في منطق هيجل الجدلي المبكر. نشرة هيجل». cambridge.org

49. ليندسيث، أ.، ونوربيرج، أ. (2022). «توضيح معنى ظواهر عالم الحياة. طريقة تأويليَّة ظاهريَّة للبحث في التجربة الحيَّة». المجلَّة الاسكندنافيَّة لعلوم الرعاية، 36 (3)، 883-890. wiley.com.

50. ليندهارد، ت. (2022). «الرفاهية من منظور اليوغي». الحوار. researchgate.net

51. ماكغراث، إس دبليو (2024). «في الأنطولوجيا»: تحليل نقاش كوين- كارناب كحالة من التفاوض ما وراء اللغوي». مجلَّة تاريخ الفلسفة التحليليَّة. jhaponline.org.

52. مولينز، ج. (2023). «منهجيَّة كوين: العلم والمنطق والأنطولوجيا». [أتش تي أم أل].

53. ميدهاناندا، س. (2021). «كيف تفعل الأشياء مع فيدانتا: المثاليَّة المطلقة ليوشيا رويس وتفسيره الخاطئ لوحدة الوجود الأوبانيشاديَّة. وحدة الوجود في الفكر الهندي والغربي». [أتش تي أم أل].

54. ناي، أ. (2020). «هل أسئلة الميتافيزيقيا أكثر جوهريَّة من أسئلة العلم؟» الفلسفة والبحوث الظواهريَّة. philpapers.org.

55. نيتلاند، ت. (2020). «المتعالي الحي - وجهة نظر تكامليَّة للظواهر المتجنِّسة». الحدود في علم النفس. frontiersin.org.

56. نيكسون، جي إم (2022). «الروحانيَّة الشاملة، الوعي اللغوي، العقل المتسامي»: مراجعات الكتب. مجلَّة استكشاف الوعي والبحوث. jcer.com

57. هُمام، محمد، «تحوُّلات أطروحة (إسلاميَّة المعرفة)، قراءة في مساهمة عبد الحميد أبو سليمان»، مجلَّة «نماء» لعلوم الوحي والدراسات الإسلاميَّة، العدد 16، (شتاء 2022)، الصفحات 146-166. (PDF) تحوُّلات أطروحة (إسلاميَّة المعرفة)، قراءة في مساهمة عبد الحميد أبو سليمان (researchgate.net)

58. هوب، دبليو، «الظواهر: مقدّمة معاصرة»، 2020. [أتش تي أم أل].

59. هوبارد، ت. ل. (2023). «السمو والإدراك.. مجلَّة العقل والسلوك». [أتش تي أم أل.

60. والتون، ت. (2020). «بعض نقاط القوَّة والضعف في النظريَّة الديكارتيَّة للعقل».

oxfordphilsoc.org

61. وونغ، إل، جراند، جي، لو، (2023). «من نماذج الكلمات إلى نماذج العالم: الترجمة من اللُّغة الطبيعيَّة إلى لغة الفكر الاحتماليَّة». arXiv ما قبل الطباعة[PDF] . arXiv: 26722306.1

62. وونغ، بي تي بي (2020). «علم النفس الإيجابي الوجودي والعلاج بالمعنى التكاملي». المجلَّة الدوليَّة للطبّ النفسي. [أتش تي أم أل].

63. ويليامز، سي (2020). «الدين ومعنى الحياة: مقاربة وجوديَّة». [أتش تي أم أل].

64. يونغ، إم جي، (2021). «الأخلاقيَّات العصبيَّة لاضطرابات الوعي: تاريخ موجز للأفكار المتطوِّرة، الدماغ»، 144 (11)، 3291-3310. oup.com